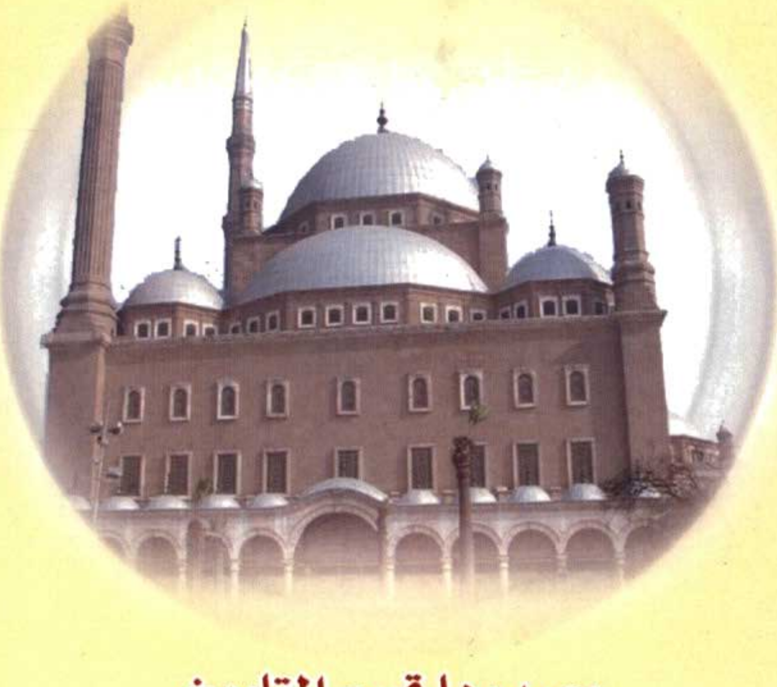
جامعة القاهرة

المؤرخ المصرى

كلية الآداب

دراسات وبحوث فى التاريخ والحضارة

(مجلة علمية محكمة نصف سنوية)



يصدرها قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء الثانى

العدد الثانى والأربعون يناير ٢٠١٣

المؤرخ المصرى

دراسات وبحوث فى التاريخ والحضارة

(مجلة علمية محكمة نصف سنوية)

يصدرها قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة القاهرة

العدد الثانى والأربعون

الجزء الثانى

يناير ٢٠١٣م

الهيئة الاستشارية

قواعد النشر

- ترحب مجلة المؤرخ المصرى بنشر الأبحاث والدراسات الأصلية ذات المستوى الجاد بعد التحكيم، فضلا عن مراجعات وعرض الكتب الجديدة.
- تقبل حوليات المؤرخ المصرى للنشر الأبحاث التاريخية والحضارية المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، على ألا يقل عدد الصفحات عن ٣٠ صفحة مسجلة على ديسك كمبيوتر، وفق برنامج (word) مع نسخة مطبوعة على ورق حجم A4 ، بما فى ذلك الهوامش والجداول وقائمة المراجع، على أن تكتب الهوامش فى نهاية البحث.
- حوليات المؤرخ المصرى لا تنشر بحوثا سبق أن نشرت أو معروضة للنشر فى مكان آخر، وتقوم رئاسة التحرير بإخطار المؤلفين بإجازة بحوثهم للنشر بعد عرضها على هيئة التحكيم.
- تحتفظ حوليات المؤرخ المصرى لنفسها بحق قبول أو رفض الأبحاث أيا كان قرار هيئة التحكيم.
- النشر فى مجلة المؤرخ المصرى متاح لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية والعربية والأجنبية وسائر المهتمين بالدراسات التاريخية.
- الآراء الواردة فى مجلة المؤرخ المصرى تعبر عن وجهة نظر أصحابها.

المراسلات : **ترسل البحوث والمقالات باسم أ.د. محمد عفيفى رئيس التحرير على العنوان التالى :** (قسم التاريخ) **كلية الآداب – جامعة القاهرة – بريد الأورمان – الجيزة.**

All correspondence to be directed to : Editor- in chief- Prof. Mohamed Afify, Cairo University, Faculty of Arts, Orman, Giza, A.R.E.

محتويات العدد (الجزء الثانى)

افتتاحية

بحوث فى التاريخ القديم والحديث

بحوث متنوعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

يسعدنى أن أقدم للقارئ الكريم العدد الجديد من مجلة المؤرخ المصرى، هذه الدورية التى لعبت دوراً هاماً فى إثراء الدراسات التاريخية فى عالمنا العربى منذ العقد الأخير من القرن الماضى وحتى الآن.

ونأمل دائما على التواصل مع كافة الزملاء فى عالمنا العربى وإمداد المجلة بالأخبار الجديدة والفاعليات التاريخية، فضلا عن عروض الكتب الجديدة والهامة.

والله ولى التوفيق

رئيس التحرير

محمد عفيفى

ممباسا بين المزارعة والبوسعيديين

د./ مجدى رشاد عبد الغنى

كلية الآداب- جامعة الفيوم

ممباسا[*] Mombasa هى أحدى مدن الساحل الشرقى للقارة الأفريقيـة وتقع تقريبا على خط الاستواء فجوها حار رطب وتشمل المدينة على جزيرة يطلق عليها ممباسا التى تعتبر القلب النابض للمدينة القديمة حيـث تأسـست المدينة من خلال هذه الجزيرة التى تتميز عن باقى الجزر بدخول المياه إلى اليابسة واقتطاع جزء منها، تلفه المياه حيث تفصله عن الأرض الأم بحوض مائى، يبلغ عرضه فى أقصى اتساع له حوالى واحد ك.م.[١] وهذا مـا أدى إلى وجود أهم ميناء فى الساحل الشرقى للقارة الأفريقية فهو ميناء كلينـدينى والذى يعنى باللغة السواحيلية (الميناء العميق).[٢] وهذا الميناء ساعد علـى رسو السفن القادمة من الهند والجزيرة العربية والسفن العابرة للمحيط الهندى مما أدى إلى تميز الحركة التجارية بها بالنشاط والتنوع حيث اشتهرت منـذ بدايتها بوجود طائفة من الصناع المهرة الذين قاموا بسك النقود من النحـاس والفضة.[٣]

كذلك ارتبطت الجزيرة بالأرض الكينية من الشمال بجسر (نيالى) الذى سهل عملية الاتصال بين الداخل الأفريقى والساحل مما ساعد على تنـشيط حركة التجارة الداخلية، خاصة وأن التجار الأجانب اقتصرت تعاملاتهم عبر الساحل الأفريقى بالمناطق الساحلية فقط إلا أن ممباسا كانت من أوائل المدن التى بدأ بها التعامل التجارى مع المنتجات الداخلية فى أفريقيا[٤]، كما أنهـا

ذات موانئ طبيعية لا تحتاج إلى بذل كثير من التحسينات عليها وهـذا مـا يميزها عن باقى المدن الأفريقية مما يسهل رسو السفن عليها.

وبالنظر إلى خريطة(*) الساحل الشرقى للقارة الأفريقيـة يتـضح أن الموقع الجغرافى لمدينة ممباسا جعلها من أهم المدن التى نشأت فى الـساحل الشرقى للقارة الأفريقية، حيث أنها تتوسط هذه المدن فنجد فى شمالها توجـد عدة مدن من أهمها مالندى، وبات، لامو، براوة- وزيلع مقديشيو أمـا فـى جنوبها فتوجد مدينة بمبا (التى يطلق عليها الجزيرة الخـضراء) وزنجبـار ومنفية، وكلوة ورأس دلجادوا(٥)، وهذا الموقع أضاف لها أهمية أخرى بأنـه سهل لها الاتصال بكل الساحل الشرقى لأفريقيا كما أنه جعل منها المحـور الرئيسى للتجارة والتحكم فى هذا الساحل وهذا ما سـوف نلاحظـه خـلال دراسة القوى التى تعاقبت على حكم ممباسا. حيث لم تستقر الأمور لأى قوة توجد فى الساحل الشرقى لأفريقيا إلا بالسيطرة على مدينة ممباسا، فاستقرار ممباسا يعنى استقرار الساحل الشرقى للقارة الأفريقية.

كما أن سكان ممباسا ليسوا كغيرهم مـن سـكان الـساحل الـشرقى الأفريقى، حيث أنهم دائمو الثورة ضد الحكام الأجانب، فقد اتـسم سـكانها بالعنف وشدة المراس، حيث تزعمت ممباسا الحركات الانفصالية لكل مـدن الساحل الشرقى للقارة الأفريقية ضد أى قوى أجنبية فى المنطقة. (٦)

ويختلف المؤرخون حول بداية نشأة هذه المدينة فالبعض يرجع نشأتها إلى القرن العاشر الميلادى وتحديدا عام ٩٧٥م على يد الشيرازيين(٧). ولكن الدكتور جمال زكريا يرى أن الهجرة الفارسية وخاصة الشيرازية إلى شرق أفريقيا حدثت بين عامى ١٠٥٥ و ١١٠٠ على أثر فرار الشيعة الشيرازيين من وجه طغرل بك السلجوقى الذى غزا شيراز سنة ١٠٥٥، وكانـت هـذه الهجرات بزعامة على بن الحسن الشيرازى الذى نجح فى الـسيطرة علـى

الساحل الشرقى لأفريقيا حيث أصبحت مدينة كلوة عاصمة لدولته التى أطلق عليها دولة الزنج، إلا أن ممباسا نجحت فى السيطرة على هذه المدن خلال القرن الثانى عشر فأصبحت المركز الذى تدار منه شئون الساحل الشرقى للقارة الأفريقية. (٨) واستمرت هذه الأوضاع حتى جاءت حركة الكشوف الجغرافية، فقد وقعت ممباسا تحت السيطرة البرتغالية عام ١٥٠٥م. (٩) عندما حاصرها دالميدا بأحدى عشرة سفينة وثلاث قوارب وبعد أن تأكد من أن ميناؤها عميق ويصلح لرسو سفنه أرسل إلى حاكمها يدعوه للطاعة ولما رفض الأخير هاجم دالميدا المدينة وأخذها عنوة وأضرم فيها النيران وكان ذلك فى الثامن من أغسطس ١٥٠٥.(١٠)

ولكن لم تنعم السلطة البرتغالية بالاستقرار خاصة فى ممباسا فقد تزعم حكامها حركة مقاومة الوجود البرتغالى بها، بل امتد نفوذ حكامها على بعض المدن المجاورة خاصة بممباسا حيث منعوهم من أداء الجزية التى كانوا يدفعونها للبرتغاليين خاصة وأن السلطة البرتغالية كانت قد أوكلت إلى حاكم زنجبار بجمع الجزية من المدن الأفريقية المجاورة، ولما عجز عن أدائها بسبب امتناع ممباسا وبمبا عن دفعها له اشتكى للحكومة البرتغالية، التى أرسلت قواتها لمهاجمة ممباسا، ولكن شيخ ممباسة كان أصعب مراسا فى ثورته إذ كانت مدينته حصينة وموقعها صعب المرام ووسائل المقاومة لديه متوافرة تذكر اهلها بحلاوة الاستقلال وتحبب إليهم الذود عن ساحته، ورغم أن البرتغاليين قد تلقوا الدعم المادى والعسكرى من معظم المدن الساحلية خاصة من زنجبار وكلوة ومالندى الذين أمدوهم بالسلاح والرجال إلا أن ممباسا ظلت فترة صامدة أمام الغزو البرتغالى حيث لزم أهلها الغابات ومارسوا ضد البرتغال حرب النبال المسمومة حتى قتلوا منهم طائفة كبيرة، وقد تفشى مرض الطاعون بين البرتغاليين مما أجبرهم على الرحيل من ممباسا فى ابريل عام ١٥٢٨. (١١)

ويبدو أن التركيبة السكانية لممباسا ساعدت فى قيام الثورات ضد الوجود البرتغالى بها، حيث كانت ملجأ وملاذ للتجار العرب الفارين من ظلم واعتداء البرتغاليين الذين ضيقوا على تجارتهم فشكل هؤلاء جبهة ضد الوجود البرتغالى فى الساحل الشرقى كانت مدينة ممباسا أهم مراكزها[١٢]، فقد كانت ممباسا أسبق مدن شرق أفريقيا إلى طلب المساعدة من القائد التركى (على بك) الذى قدم إلى مقديشيو عام ١٥٨٥[١٣]، وكان معه سفينة واحدة وثمانين جنديا وأخبرهم أنه أتى من قبل السلطان مراد الثالث العثمانى ليحررهم، حيث طلب منه شيخ ممباسا بناء قلعة وتزويده بحاميات عثمانية، ولكن القوات البرتغالية استطاعت القضاء على قوات على بك وأسره عام ١٥٨٩، وانتقمت من المدن التى استنجدت به. [١٤]

ونتيجة لما كانت تسببه ممباسا من اضطرابات للوجود البرتغالى فى شرق أفريقيا فكرت البرتغال جديا فى ضمان الناحية الأمنية وتفاديا لتكرار ما حدث، خاصة بعد أن ظهر منافسين أوربيين فى المحيط الهندى، قامت البرتغال ببناء قلعة المسيح (حصن يسوع Fort Jesus) فى ممباسا عام ١٥٩٣ حتى تحقق الاستقرار لها فى الساحل الشرقى للقارة الأفريقية. [١٥]

وجاءت بأحد أفراد الأسرة الحاكمة من مالندى ليتولى السلطة فى ممباسا والتى استمرت من ١٥٩٣ – ١٦٣٢[١٦]، عندما قام يوسف بن حسن الذى تولى السلطة بعد وفاة والده، وهذا الحاكم الذى اعتنق المسيحية قبل ذلك وعمد فى جوادر وتزوج من برتغالية وبعد أن تولى السلطة أجبر الأهالى على أكل لحوم الخنازير وسمى باسم برتغالى هو جيرونيمو Jeronimo chingulid، لكنه بعد أن تولى السلطة عاد سرا إلى الاسلام وقاد ثورة ضد البرتغال استمرت حتى عام ١٦٣٢ عندما استطاعت القوات البرتغالية القضاء عليها . [١٧]

وبعد أن حقق اليعاربة وحدتهم الداخلية وحرروا بلادهم من السيطرة البرتغالية زمن الإمام سلطان بن سيف اليعربى (١٦٤٩ – ١٦٦٨) فى عام ١٦٥٠[١٨]، وتزامن ذلك مع قيام الثورات فى الساحل الشرقى لقارة أفريقيا الأمر الذى جعلهم يتجهون لطلب المساعدة من عمان نظرا للروابط التى تربطهم بها وقد خرج هذا الوفد من مدينة ممباسا قاصدا الأراضى العمانية بهدف طلب مساعدتهم ضد البرتغاليين، وقد نجحت قوات الإمام فى السيطرة على معظم المدن فى الساحل الأفريقى، ثم توجهت هذه القوات إلى ممباسا فى ١٢ فبراير ١٦٦١ ونزلت قواتها فى ميناء كلنديني حيث تمكنت من صد القوات البرتغالية واضطرتهم للانسحاب إلى قلعة يسوع والتحصن بها وفى النهاية تمكنوا من الاستيلاء على المدينة وعين اليعاربة محمد بن مبارك واليا عليها، وعاد الأسطول العمانى إلى مسقط فى ٢٤ مارس ١٦٦١ بعد أن أسر من القوات البرتغالية ثلاث سفن. [١٩] واستمرت القوات العمانية محاصرة لقلعة ممباسا حتى عام ١٦٦٥. [٢٠]

وظل الساحل الشرقى لأفريقيا محل صراع بين البرتغال وعمان حتى عهد الإمام سيف بن سلطان الملقب بقيد الأرض (١٦٨٨– ١٧١١) حيث أرسل اسطولا من سبع سفن تحمل حوالى ٣٠٠٠ مقاتل لحصار ممباسا حيث بدأ الحصار فى ١١ مارس ١٦٩٦ واستمرت إلى ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ . [٢١]

وقد نجح الإمام سيف بن سلطان بمساعدة قبيلة المزارعة[*]، فى السيطرة على حصن يسوع بعد حصار دام ثلاث وثلاثين شهرا[٢٢]، وبذلك دانت ممباسا لحكم دولة اليعاربة، حيث أصبحت المركز الرئيسى الذى تدار من خلاله شئون الساحل الشرقى للقارة الأفريقية بشكل رسمى من قبل دولة اليعاربة وهو الذى يبدأ بعام ١٦٩٨، وتبع ذلك سيطرة اليعاربة على بمبا وكلوة وزنجبار حتى تم لهم طرد البرتغاليين من جميع قواعدهم الواقعة شمال

موزمبيق وأصبحت هذه المناطق من التوابع العمانية.(٢٣) حيث عين الإمـــام واليا على ممباسا يقوم بتحصيل الخراج من مدن الساحل الـــشرقى لأفريقيـــا لإرساله إلى عمان.(٢٤)

وتختلف المصادر التاريخية حول أول من تولى ولاية ممباسا فى عهد اليعاربة، حيث يذهب البعض إلى أن الجمادار شاه داود البلوشـــى الملقـــب بشوت هان هو أول والى من قبل اليعاربة على ممباسا.(٢٥) بينمـــا تـــذهب أغلب المصادر إلى أن أول من تولى هذه الولاية هـــو أحـــد أفـــراد أســـرة المزارعة التى صاحبت الحملة العمانية إلى شرق أفريقيا وان هذا الوالى هو ناصر بن عبد الله بن محمد المزروعى الذى كان ضمن قوات الجيش العمانى الذى كان يقوده مبارك بن غريب المزروعى.(٢٦)

ومع تولى ناصر بن عبد الله المزروعى ولاية ممباسا ابتدأت الهجرات المتتالية للمزارعة حيث جاء الوالى بأقاربه ثم فى أواخر دولة اليعاربة جـــاء محمد بن عثمان وأخواه على وقضيب وأبناء عمومتهم ثم توالت الهجرات من البيوتات الأخرى إلى قبيل استيلاء السيد سعيد بن سلطان على ممباسا حيث انقطعت الهجرات بأوامر من دولة البوسعيد خوفا من تأثيراتهم على الساحل الأفريقى.(٢٧)

أما عن المناطق التى كانت تحت ولاية المزارعة فى الساحل الشرقى للقارة الأفريقية والتى كانت ممباسا مركزا لها فيذكر الأمين المزروعـــى أن هذه السيادة كانت تمتد من رأس نغمين شمالا ونهر نبغان جنوبا(٢٨)، ونغمين منطقة شمال مالندى جنوب نهر تانا وكانت خاضعة للمزارعة أما نهر بنغان فهو يصب فى اقصى شمال ساحل تنزانيا حاليا.(٢٩)

وكان وقوع ممباسا تحت الحماية العمانيـــة ايـــذانا بـــزوال الوجـــود البرتغالى فى الساحل الشرقى، فلم يبق لهم إلا موزمبيق، أما شعوب الساحل

الشرقى فقد ظلت على حالها متقلبة فى حالة وسطى بين التبعية للنظام الجديد والاستقلال عنه أى كما كانت فى العهد البرتغالى، خاصة وان الإمام سيف بن سلطان لم يتبع نظام الحكم المباشر فى هذه المدن إلا فى ممباسا الذى عين فيها واليا يدير شئونها.(٣٠)

ويبدو أن الوجود العمانى ظل اسميا على هذه البلاد لأسباب عدة منها انشغالها بالمشاكل الداخلية نتيجة الحروب الأهلية خاصة بعد وفاة الإمام سلطان بن سيف الثانى والتنافس الأسرى على السلطة، إضافة إلى صراعها الأقليمى مع القوى الناشئة فى منطقة الخليج العربى، كما أنها استنفذت معظم قوتها فى الصراع مع البرتغال والذى استمر زهاء نصف قرن كما أنها لم تعر الشرق الأفريقى مزيدا من الاهتمام سوى الحصول على نسبتها من الخراج السنوى مما أتاح الفرصة لولاتها للتفكير بإدارة شئونه دون الرجوع إلى الدولة اليعربية، مما ساهم فى احساس هذه القوى باستقلالها بعيدا عن التدخلات العمانية، وتواكب ذلك مع رغبة سكان الساحل فى عدم الخضوع المباشر لأى سلطة خارجية كما حدث زمن الاحتلال البرتغالى(٣١)، ورغم ذلك فأن الوالى المزروعى ناصر بن عبد الله ظل على ولائه لأئمة اليعاربة منذ عام ١٦٩٨ حتى ١٧٢٨م.

ولم تتوقف الأمانى البرتغالية فى العودة للسيطرة على الساحل الأفريقى فقد نظمت عدة حملات لاستعادة ممباسا خلال أعوام ١٦٩٩، ١٧٠٣، ١٧١٠، ولكن دون جدوى، ولكن بسبب انشغال عمان بمشاكلها الداخلية تكررت المحاولات البرتغالية للسيطرة على ممباسا خلال الفترة من ١٧٢٧-١٧٢٩.(٣٢)

وجاءت الفرصة عندما قامت ثورة ضد الوالى ناصر بن عبد الله المزروعى بقيادة سيسا رومبا إلا أن الأهالى رفضوا عزل الوالى وتولية آخر

بدلا منه فقامت حرب بين الطرفين استغل ذلك البرتغاليون الذين تمكنوا من الاستيلاء على ممباسا عام ١٧٢٨[٣٣]، ولكنهم لم يهنأوا بهذا النصر فقد قام الأهالى بالثورة عليهم وأرسلوا بطلب المدد من إمام عمان ونظرا لشدة ما ارتكبه البرتغاليون من فظائع، فذهب أهل المدينة إلى البرتغاليين قائلين[٣٤] "لقد نما إلى علمنا أن إمام عمان قادم على رأس جيش للهجوم على ممباسا فماذا ترون" فكان ردهم إنه يجب توزيع الأرز على أهل المدينة فى سنبله حتى يساعدوهم فى التصدى للغزو العمانى فما كان من أهل ممباسا إلا أن استولوا عليه ورفضوا إعادته للبرتغاليين فى الحصن وانتهزوا فرصة موعد المهرجان البرتغالى الكبير وخرجت القوات البرتغالية من الحصن، فخرج عليهم سكان المدينة وحاصروهم وذبحوهم وهزمت القوات البرتغالية وطلبوا هدنة للخروج من الحصن فرحلوا عنه وتواكب ذلك مع وصول الأسطول العمانى بقيادة محمد بن سعيد المعمورى ١٧٣٠ فاستولى على القلعة وعين واليا على ممباسا. [٣٥]

ولما ضعفت قوة اليعاربة بعمان، وعجزوا عن مقابلة الممالك الأفريقية، لقلة مدخولها، وكثرة نفقاتها عرضوا على الوالى الأسبق ناصر بن عبد الله المزروعى ان يقبل ولاية افريقية وان يدفع لهم شيئا معلوما من المال سنويا وتكون لهم السيادة فقط، لكنه اعتذر لكبر سنه، وطلب من الإمام سيف بن سلطان ان يولى محمد بن عثمان المزروعى[*] ولاية ممباسا فقبل سيف ذلك[٣٦]، واستغل الوالى الجديد الأوضاع العمانية التى وصلت إلى حالة من التردى حيث كسب كثير من الأرض خلال الفترة من ١٧٣٩- ١٧٤٤. [٣٧]

أحمد بن سعيد والمزارعة فى ممباسا:

لم تكن السنوات الأولى لحكم الإمام أحمد بن سعيد سهلة بسبب فترة الاضطراب وعدم الاستقرار التى شهدتها عمان بعد الحرب الأهلية التى

انتهت باعلان أحمد بن سعيد إماما على عمان، فوجد الإمام الجديد (أحمد بن سعيد) نفسه أمام تحديات خارجية لا يمكن تجاهلها خاصة حرصه على استمرار العلاقة التجارية والسياسية مع الساحل الشرقى للقارة الأفريقية[٣٨]، خاصة وان والى ممباسا محمد بن عثمان المزروعى عندما علم بتولى الإمام الجديد أبى ان يقر له بالتبعية حيث قال ان احمد بن سعيد لم يكن من الأسرة المالكة بل أنه مثله من أفراد الخلق ولاحق له على بلاد عمان ولا على ممباسا، وإذا كان والى صحار قد اغتصب زمام الحكم والولاية على قطر عمان فماذا يمنع حاكم ممباسا من الاقتداء به أو ماذا يحول دون تملكه هذه الجزيرة[٣٩]، ويذهب البعض أن هذا الرفض من جانب الوالى المزروعى يأتى استمرارا للخلاف القائم فى عمان بين القبائل الهناوية والغافرية، حيث ينتمى المزارعة إلى الغافرية والبوسعيد إلى الهناوية، فمعظم القبائل الغافرية فى شرق أفريقيا رفضت الخضوع للإمامة الجديدة عدا زنجبار التى كان أغلب سكانها من المستوطنين الهناوية. [٤٠] ورأى البعض الآخر أن هذا الرفض كان أمرا طبيعيا حيث رأى المزارعة ان احمد بن سعيد وصل إلى السلطة عن طريق الانقلاب على أسرة اليعاربة والمزارعة يمثلون هذه الأسرة فى شرق أفريقيا فكيف تدين للأسرة الجديدة التى انقلبت على أصحاب السيادة عليها، لذلك فقد وجدوا ان رفض سلطة البوسعيد يتيح لهم فرصة الوصول إلى الحكم الذاتى[٤١]، خاصة وأن الفرصة أصبحت سانحة بسبب انشغال الإمام الجديد باستتباب الأمور فى الداخل، وبالتالى فليس لديه الاستعداد لإرسال حملات إلى شرق أفريقيا، كما رأى الوالى المزروعى ان الاعتراف سوف يفقده مركزه الاجتماعى له ولعائلة المزراعة فى شرق أفريقيا خاصة وان البوسعيد دأبت على تولية أحد أفرادها على المقاطعات التابعة لها لذلك اتخذت هذا الموقف. [٤٢]

فهو يرى أنه مناظر لأحمد بن سعيد فكليهما كانا من ولاة أسرة

اليعاربة، حيث كان احمد بن سعيد واليا على صحار من قبل الإمام سيف بن سلطان الثانى ومحمد بن عثمان المزروعى مثله واليا على ممباسا، فإذا استقل احمد بن سعيد بعمان فمن حق محمد عثمان المزروعى الاستقلال بممباسا(٤٣)، وكان أول مظاهر الاستقلال هو الامتناع عن ارسال الخراج السنوى المقرر على ممباسا وما جاورها من مدن فى الساحل الشرقى بل رفض الاعتراف باية حقوق لعمان على ممباسا(٤٤). بل انه شجع حاكم بات النبهانى على عدم الاعتراف بالنظام الجديد فى عمان. (٤٥)

وانتقل خبر استقلال محمد بن عثمان المزروعى إلى الإمام احمد بن سعيد عن طريق بعض مشايخ الكليفنين (أحد قبائل ممباسا التى كانت تبغض حكم محمد بن عثمان المزروعى) وذلك لتقديمه الملنديين والطوائف الثلاث فى ممباسا) [الكلندبينين –التنجانية – الشنغامية] عليهم، فعندما خلصت الأمور للإمام أحمد بن سعيد فى عمان كاتبوه بما حدث من الوالى المزروعى من اعلانه الاستقلال عن السلطة الجديدة فى عمان(٤٦)، على أن الإمام احمد كان يدرك جيدا مساوئ حدوث انفصال بين بلاده وبين شرق افريقيا لما بين الاقليمين من روابط وصلات اقتصادية وروحية لذلك فان المشاكل التى واجهها سواء داخلية فى بلاده أو فى الخليج أو فى صراعه ضد الفرس لم تكن لتشغله عن تثبيت السيادة العمانية على ممتلكاتها فى الشرق الأفريقى(٤٧)، ومن هنا كان تفكيره الجدى فى إخضاع ممباسا وتأكيد سيطرته على تلك المقاطعات التى ورثها عن اسلافه اليعاربة.

لذلك ارسل الامام احمد بن سعيد إلى ممباسا نفرا من اعوانه المخلصين وهم سيف بن خلف المعمرى، وسيف بن ناصر، وسيف بن سعيد، وسيف البطاشى ومعن بن كليب، ووصلوا ممباسا غير متظاهرين بالذى جاءوا به حيث عمدوا إلى الدهاء والحيلة، وقابلوا الوالى وأخبروه بأنهم

تخاصموا مع الإمام وهاجروا من عمان قاصدين الاقامة حيث هو مقيم، ثـم اتصلوا بالكليفيين وكاشفوهم بالأمر وأخذوا منهم العهد على أن يكونوا عونا لهم على تأدية تلك المهمة، وبعد أن استوثقوا من أهل ممباسا ممن فى القلعة من جنود الإمام طلبوا من الوالى ان يجهز لهم السفر إلى كلوه ويمنحهم مبلغ من المال للاتجار به هناك، فأجاب الوالى طلبهم، وبينما هو جـالس معهـم يرتب لهم ما أرادوا وثبوا عليه وقتلوه وقبضوا على أخيه على بـن عثمـان وعلى خلف بن قضيب وعبد الله بن خميس العفيفى وزجوهم فـى الـسجن، وأشاعوا بين الجنود ان هذه هى أوامر الإمام احمد بن سعيد فأطاعوهم وتـم القبض على من فى ممباسة من المزارعة فقتل بعضهم وتشتت الآخرون.[٤٨]

وتولى سيف بن خلف المعمرى ولاية ممباسا نائبا عن الإمام احمد بن سعيد بالاتفاق مع زملائه وحصل لهم من الكليفيين والممباسين كل ما يطلبونه من المعونة وكان ذلك فى عام ١٧٤٤ [٤٩]، ولكن كيركمان يـذكر أن ذلـك حدث فى عام ١٧٤٧- ١١٦٠هـ. [٥٠]

وأظهرت هذه الحادثة مدى الانقسام داخل المجتمع الممباسـى الـذى يتكون من اثنى عشر قبيلة منها تسعا تسكن المدينة وهى التى تضم فيما بينها الباقين من السكان الشيرازيين القدامى والمهاجرين القدامى، وهم من عـاون الوالى البوسعيدى الجديد فى التخلص من محمد بـن عثمـان المزروعـى وخاصة الكليفيين الذين قدموا له الدعم والعون من أجل التخلص مـن حكـم المزارعة وذلك لأن مصالحهم التجارية ترتبط بضرورة استمرار العلاقة مع مسقط، أما الحزب الآخر وهم أحزاب الريف الذين يشكلون الثلاثـة قبائـل الباقية ولكنهم يشكلون الأغلبية من سـكان ممباسـا، خاصـة وأنهـم مـن المهاجرين الجدد الذين هاجروا مع الوجود اليعربـى فـى ممباسـا فكانـت علاقتهم مع ولاة المزارعة علاقة حميمة تربطها روابط متينة خاصـة وان

أغلبهم يؤمنون بفكرة الاستقلال وهذا ما تحقق لهم فى عصر اليعاربة، الذى مكنهم من السيادة على معظم الساحل الافريقى. (٥١)

إلا أن الأمور لم تستتب لسيف بن خلف فقد ظهر فى الأفــق تحــالف جديد بين القبائل فى ممباسا وخاصة رؤساء كلنديني وقبائل وانيكــا وأحــد التجار الانجليز ويدعى "كوك" الذى اعترض على الزج بعلى بن عثمان فى السجن بعد أن وعده سيف بن خلف بــإطلاق صــراحه، لــذلك فكــر فــى استصراخ بالقبائل الحليفة للمزارعة، خاصة وانهم كانوا معارضين للــوالى الجديد، بل ذكرهم بانهم هم من طلب الامام سيف بن سلطان اليعربى بتعيين محمد بن عثمان وأخيه على ممباسا، فأثار بهذا القول عوامل الكره والبغضاء فانتهى الأمر بان تعاهد رجال القبائل على ضرورة اطلاق سراح الــسجين على بن عثمان المزروعى بعد أن تم الاتصال بأفراد الحامية القديمة التــى كانت لا تزال تحرس الحصن. (٥٢)

ويذكر الأمين المزروعى دور امرأة من الملنديين اسمها موانة قمبايــة التى قامت بدور الوسيط بين القبائل المناصرة للمزارعة وحــراس الــسجن الذى كان يقيم فيه على بن عثمان، وخاصة بعض البلــوش اللــذين كــانوا لايزالون يخلصون لعهد المزارعة ومنهم (همداء – هلب) حيث سهلا عملية هروب على بن عثمان من داخل القلعة(٥٣)، وذهبوا به إلى قبيلة وانيكا بقرية امريرا فتمكن على بمساعدة التاجر الانجليزى من تهيئــة معــدات الانتقــام وتدابيره ووافته قبيلتا كلنديني ووانيكا بقوة كافية لمهاجمة الحصن، ونجح فى الاستيلاء عليه، وقتل معظم رجال الحامية أما سيف بن خلف المعمرى فقــد تم القبض عليه فقطعت رأسه أخذا بالثأر منه لأخيه محمد بن عثمان وكــان ذلك فى عام ١٧٤٦. (٥٤)

وفسر البعض مساعدة الضابط الانجليزى للمزارعة على أنهــا بدايــة

للنفوذ البريطانى فى شرق أفريقيا والعمل على تدعيم انفصالها عن عمان وبالتالى تسهيل السيطرة عليها خاصة وانها منطقة هامة بالنسبة للتجارة الانجليزية، وتأمين للطريق البريطانى عبر المحيط الهندى إلى المستعمرات البريطانية فى الهند وجنوب شرق آسيا. (٥٥)

ولما استتب الأمر لعلى بن عثمان وتم له السيطرة على زمام الأمور ولاه السكان حاكما عليهم فترك للسكان كل ما غنمه من الأموال فى الحصن ولم يبق لنفسه غير الأسلحة والذخيرة، بل منح أهل الجزيرة وخاصة قبيلة وانيكا وكليندينى امتيازات عديدة لم يسبق لهم ان حصلوا عليها فى عهد اسلافه(٥٦)، بل تنازل لهم عن عشور الجزيرة الخضراء مدة بقاء حكم المزارعة فى شرق أفريقيا. (٥٧)

وقد وافق ذلك قيام حركات انفصالية أخرى تزعمها النبهانيون فى جزيرة باتا وحققت ما حققه المزارعة فى ممباسا، إلا أن ممباسا تختلف عن غيرها من المدن (الساحل الأفريقى) فهى المدينة الثائرة التى دائما ما تثور ضد القوى الخارجية منذ عهد البرتغاليين، فقد وقفت تتزعم حركة المعارضة وتجاهد فى سبيل تكوين حلف مع المقاطعات الثائرة وتعمل على توجيه الشعور فى الشرق الأفريقى للثورة ضد عمان، حيث نجحت فى إثارة المدن التابعة لها كمقديشيو وبراوة وبقية المدن الواقعة فى الجنوب. (٥٨)

وحاول الإمام احمد بن سعيد التصدى لهذه الثورات ولكنه سرعان ما أدرك ان تورطه فى مشكلات الشرق الأفريقى فى الوقت الذى لم يكن حكمه قد توطد فى عمان قد يؤدى إلى انهيار دولته، خاصة وان علاقته بالفرس قد ازدادت عداء(*)، إضافة إلى حدوث صراع انجليزى فرنسى على منطقة الخليج وامتد نشاطه إلى مياه مسقط(**)، الأمر الذى أجبر الإمام أحمد على وقف نشاطه فى الشرق الأفريقى مكتفيا بالعمل على ترويج التجارة

واستمرارها بين مسقط وشرق أفريقيا مقتنعا بسيادة عمان الأسمية(٥٩). ولم يبق لعمان إلا جزيرة زنجبار التى أرسل إليها عبد الله بن جعد من أسرة البوسعيد يترأس فيها الحامية العمانية للدفاع عنها، أما سلطان كلوا فكان معترفا فى الظاهر بسلطة الإمام – أما شيخ مركة فقد ارسل إلى مسقط اثنين نيابة عنه لتقديم الولاء للإمام. (٦٠)

ونتيجة لانشغال الإمام أحمد بن سعيد بالأمور فى مسقط استغل على بن عثمان الفرصة ليبسط سيطرته على الساحل الشرقى لأفريقيا فبدأ صراعه مع بات Pate حول بمبا (Pemba) (الجزيرة الخضراء) التى كانت مصدر الغذاء بالنسبة لممباسا حيث أن أرضها خصبة وتتنوع فيها المنتجات الزراعية، وجاءت الفرصة عندما طالب سكان بمبا الوالى المزروعى أن يقبلهم تحت حكمه لعدم رضائهم بحكم (فوم عمر) وزير سلطانتهم (موانا ميمى) فبادر على بن عثمان المزروعى بإرسال قوة من جيشه إلى بمبا وتمكن بمساعدة سكانها من طرد أعوان فوم عمر وجنده ونصب فيها حاكما هو خميس بن على. (٦١)

وبسبب الصراع القبلى فى ممباسا، رأت قبيلة (وامفيتا) ان تزعزع نفوذ المزارعة بعد أن منحت كل الامتيازات لقبيلتى "كلنديني" و "وانيكا"، فقامت بالاتصال بوزير بات ليقترحوا عليه قبول المساعدة من قبيلتهم لاسترداد ما انتزعه على بن عثمان منه لذلك تحركت من بات قوة صغيرة إلى كلنديني واستولت عليها واحرقوها بعد أن مهدت لهم ذلك قبيلة (وامفيتا) ذلك ولكن على بن عثمان دخل معهم فى مفاوضات أدت فى النهاية إلى انسحابهم من كلنديني، وعادوا إلى بات مرة أخرى دون أن يتم الكشف عن الاتفاق الذى حصل بينهم. (٦٢)

إلا أن طموح على بن عثمان المزروعى لم يتوقف عند هذا الحد بل

جهز حملة كبيرة من القبائل المختلفة فى ممباسا وجند فيها كثير من العــرب ساكنى ممباسا وأبحر على رأس هذه الحملة التى قيل أنها بلغت ثمانين سفينة بين كبيرة وصغيرة (سفن شراعية) (٦٣)، بهدف الاستيلاء على زنجبار بقصد ان يضمها إلى املاكه وينتقم من أحمد بن سعيد صاحب السيادة عليها، وعهد إلى مسعود بن ناصر بالإشراف على هذه الحملة وكان ابن عم علـــى بـــن عثمان، ونائبه على بمبا بعد وفاة حاكمها خميس بن على، ولما وصلت هـــذه الحملة إلى زنجبار نزلت إلى البر وهاجمت المدينة واستولت على الــشطر الأكبر منها ولم يبق فى حوزة المدافعين عنها سوى الحصن والقسم المحـــيط به، وكاد على أن يستولى على كامل المدينة إلا أن الأمور سارت عكس مـــا كان يشتهى على المزروعى إذ تآمر عليه مسعود بن ناصر الـــذى اســـتعمل خلف بن قضيب وحرضه على قتل على حتى يتولى هو السلطة فقام علـــى حين غرة بطعن على بن عثمان المزروعى أثناء حصار زنجبار وقام أحـــد أفراد قبيلة واسيجيو بقتل خلف بن قضيب ودفنا الأثنان بزنجبار وبذلك ينتهى حكم على بن عثمان المزروعى الذى ظل فى حكم ممباسا من ١٧٤٦ حتـــى ١٧٥٣ حقق خلالها كثيرا من الانتصارات والرخاء والاستقرار لأهل ممباسا حتى أصبحت اهم مدينة فى الساحل الشرقى لأفريقيا. (٦٤)

وقد أدت هذه الحادثة إلى انقسام الجيش على نفسه مما أدى بمسعود أن اتخذ قرارا بعودة الجيش إلى ممباسا، وعهد إليه بولاية ممباسا خلفا لعلى بن عثمان المزروعى. (٦٥)

وفى عهد الوالى الجديد مسعود بن ناصر زاد نفوذ ممباسا على حساب المدن المجاورة لها، ففى مدة حكمه حدثت فتنة داخلية فى مدينة بـــات Pate كان من نتائجها ان ثارت المنازعات من جديد بين ســـكان هـــذه الجزيـــرة وممباسا، فقد حدث خلاف بين الوزير فوم عمر Fumo Omar وفوم آلـــوت

على النفوذ فى بات، واستنجد كلاهما بمسعود بن ناصر، فأرسل هذا إلى بات جندا بقيادة احمد بن محمد المزروعى ولكن هذه القوات انحازت فى النـزاع إلى جانب فوم آلوت واستمرت الحرب بين الطرفين لمـدة خمـس سـنوات خلص الأمر فى النهاية لفوم آلوت الذى اعترف بسيادة ممباسا علـى بـلاده مقابل بقائه فى الحكم مع تعيين أحد المزارعة وزيرا فى بلاده وهو عبـد الله بن مسعود، وبذلك فرضت ممباسا سيطرتها على بات التى كانت تحت سلطة النباهنة، ولكن هذه السيادة ظلت اسمية حتى وفاة فوم آلوت حليف المزارعة، فعندما تولى الوالى الجديد فوم عمادى نزع سيادة المزارعة على بات، وظل مستقلا بها بعيدا عن نفوذ المزارعة والبوسعيد، وظل مسعود فـى ولايتـه لممباسا حتى عام ١٧٧٤م. (٦٦)

وخلف مسعود فى السلطة عبد الله بن محمد بن عثمان المزروعى وهو أول والى ولد فى ممباسا واستمر فى ولايته وفقا لرواية جيـان مـدة سـبع سنوات حيث ظل فى السلطة حتى عام ١٧٨٢م (١١٩٧هـ). (٦٧)

أما عن الأوضاع فى عمان فقد ظل الإمام احمد بن سـعيد منـشغلا بالأحداث فى مسقط واكتفى بحرصه على استمرار التجارة فى جميع المناطق الواقعة فى الساحل الشرقى لأفريقيا الخاضعة لسيادته، فكان يرسل كل عـام ثلاث سفن أو أربع لتجلب إلى مـسقط العبيـد والـذهب والعـاج وسـائر الحاصلات التى يمكن الحصول عليها خاصة من كلوا Kilwa وزنجبار التى تدين له بالولاء. (٦٨)

أما المدن التى لم تكن تابعة له فقد كان يرى أنه ما دامـت العلاقـات قائمة بينها فلا حاجة إلى التدخل فى شئونها السياسية، وقد ظلت هذه الأحوال حتى وفاة الإمام أحمد بن سعيد عام ١٧٨٣. (٦٩)

وقبل وفاة الإمام احمد بن سعيد بعام تولى السلطة فى ممباسا أحمد بن

محمد بن عثمان المزروعى أخو الوالى المتوفى والذى استمر على سياسة سابقيه فى تدعيم سلطة المزارعة فى ممباسا، ففى عهده تولى السلطة فى عمان الإمام سعيد بن أحمد بن سعيد، وخرج عليه اخوه سيف الذى لم يجد الفرصة سانحة له فى السيطرة على عمان، فحشد جنوده ونزل بهم إلى شرق أفريقيا للاستيلاء على زنجبار ووصلها عام ١٧٨٤ وكان يحكمها خلفان بن أحمد الذى رفض أن يسلمها له وظل يدافع عن حصن زنجبار حتى وصلت الإمدادات من مسقط بقيادة أحد أبناء الإمام سعيد وهو (أحمد بن سعيد) فتغيرت الأحوال وتقابل سلطان أخو سعيد بسيف وأقنعه بأن مقاومته لا تجدى نفعا، فقرر سيف الخروج من زنجبار منتحيا إلى لامو، فظل فيها حتى مات.(٧٠) وأثناء عودة أحمد بن سعيد وعمه سلطان بن أحمد مرا على ممباسا(٧١)، ونزلا إلى البر فى ٢٠ يناير ١٧٨٥ دون أن يعلم بأمرهم أحد، ولكن تعرف عليهم أحد الأعراب الذين يعرفونهم فى عمان، وشاع خبر وصولهم وخرج الحاكم لاستقبالهم، حيث بذل لهما من مظاهر الترحيب والأكرام الكثير، وخلال هذا اللقاء نهض أحمد بن الإمام ووجه الخطاب إلى الحاكم سائلا أياه "لمن هذه المدينة" يقصد ممباسا فأجاب الحاكم "أن المدينة ملك للإمام" ولكن أحمد لم يكتف بهذه الإجابة بل طلب أن يكون ذلك كتابيا، ورغم أعتراض أقارب الحاكم أحمد بن محمد المزروعى على ذلك إلا أنه وقع كتابا يعترف منه بذلك، فغادر أحمد بن سعيد ممباسا تاركا الأمور إلى ما كانت عليه بعد أن حصل على هذه الوثيقة التى يعترف فيها المزارعة لأول مرة بسلطة إمام عمان على بلادهم. (٧٢)

ورغم خطورة هذا الاعتراف على حق المزارعة فى امتلاك ممباسا إلا أن الوالى أحمد بن محمد المزروعى اعتبر أن الذى كتبه لا يضر ولا ينفع، وفى نظره ان حكومة مسقط لا تستطيع السيطرة على بلاده إلا بالسيف. (٧٣)

وقد واتت الفرصة لأحمد بن محمد المزروعى للاستقلال ببلاده مرة أخرى فى عهد سلطان بن أحمد بن سعيد عندما كان الأخير منشغلا فى صد هجوم السعوديين على بلاده، وكذلك ظهور القواسم، وحكام البحرين فعمد المزروعى إلى استغلال تلك الفرص واستقل ببلاده، بل أنه أخذ يسعى لتوسيع نطاق سلطة المزارعة فى شرق أفريقيا، فى الوقت الذى ركز فيه الإمام العمانى فى علاقته بشرق أفريقيا على مسألة التجارة مع زنجبار، وخاصة مسألة تصدير تجارة الرقيق إلى المستعمرات الفرنسية أو إلى سورات أو عبر مسقط إلى الصين، فى الوقت الذى انتقل اهتمام التجار البانيان[*]، بزنجبار كأحد أهم الموانئ البحرية لتجارة العاج بعد انحسار الوجود البرتغالى فى الساحل الأفريقى، وتحول هؤلاء التجار للعمل مع السلطة الجديدة فى عمان. [٧٤]

وقد بلغت قوة مسقط التجارية فى عهد سلطان بن أحمد ما لا يقل عن ١٥ سفينة تتراوح حمولتها من ٤٠٠ – ٦٠٠ طن إضافة إلى عدد من السفن الصغيرة التى جابت مناطق الهند والساحل الشرقى للقارة الأفريقية والصين. [٧٥]

السيد سعيد بن سلطان وممباسا:

وبعد وفاة الإمام سلطان بن أحمد عام ١٨٠٤ تولى بدر بن سيف حتى ١٨٠٦ ثم تولى من بعده السيد سعيد بن سلطان[٧٦] فى الوقت الذى كان لا يزال يحكم ممباسا أحمد بن محمد المزروعى، حيث شهدت هذه الفترة نفوذ المزارعة فى مدينة بات وارخبيل لامو، فقد حدث نزاع على السلطة بعد وفاة فوم عمادى حاكم مدينة بات فى عام ١٨٠٧. فانقسم أهل بات وما يتبعهم من البلاد على انفسهم وانقسموا إلى قسمين : قسم يؤيد تولى ابن فوم عمادى وآخر يؤيد أبن الحاكم السابق فوم ألوت، ولما لم يتفق الطرفان فقد طلبا من

شيخ ممباسا التحكيم فيما بينهم، فتدخل فى البداية كوسيط، لكنه ناصر ابن فوم آلوت وهو (وزير) على حساب ابن فوم عمادى الذى كان مناهضا لسياسة المزارعة فى بات، حيث أرسل قواته إلى بات وحمل الناس على انتخاب ابن فوم آلوت، وارتضى الحاكم الجديد ان يكون واليا تابعا لحاكم ممباسا. (٧٧)

كما تم تعيين وكيل لحاكم ممباسا مقيما فى بات، إضافة إلى بقاء حامية عسكرية مكونة من خمسمائة جندى بقيادة عبد الله بن أحمد المزروعى فى بات لحفظ الأمن والاستقرار فيها(٧٨)، إلا أن اتباع فوم عمادى الخاسر فى ولاية بات لجأوا إلى جزيرة لامو Lamoo وهى المدينة التى رفضت الاعتراف بسلطة السلطان الجديد فى بات، فأدى ذلك إلى زحف زعيم ممباسا نحو لامو بقوة كبيرة، لكنه لم ينجح فى دخولها وتلقى جيشه هزيمة منكرة تراجع على أثرها إلى ممباسا. (٧٩)

ولكى يضمن سكان لامو عدم تجدد الهجمات من طرف ممباسا مستقبلا(٨٠)، فقد طلبوا حماية الإمام السيد سعيد بن سلطان وأرسلوا مبعوثا إلى مسقط لهذا الغرض، وقد وافق الإمام على إرسال حاكم إلى لامو عام ١٨١٣ واختار لهذا المنصب رجلا يدعى خلف بن ناصر مما أدى إلى توتر العلاقات بين المزارعة فى ممباسا والإمام السيد سعيد بن سلطان. (٨١)

لذلك فقد بدأ السيد سعيد اهتمامه بالشرق الأفريقى منذ تولية السلطة فى عمان وربما تكون الظروف هى التى دفعته إلى ذلك خاصة بعد ان استنجد به أهل لامو، لكن رغم إرساله تدعيما عسكريا إلى لامو بهدف تحجيم تطلعات حكام ممباسا فى المناطق المجاورة وبالرغم أن أوضاع الخليج العربى لم تكن مساعدا له للتفرغ لمسألة الساحل الشرقى لأفريقيا إلا أنه فى بداية عهده شجع عملية الهجرة العمانية للساحل الشرقى بهدف إيجاد مراكز

قوى تقلل من نفوذ المزارعة فى الساحل الشرقى، وكان أهم هذه الهجرات هجرة البروانيين، وهى عائلة اشتق اسمها من إبراء فى المنطقة الشرقية وقد جاءت هذه القبيلة للبحث عن مصالح قوية لها فى الطرف السفلى للأراضى العمانية فى الساحل الشرقى بين كلوا ورأس دلجادو (فى مكيندانى وليندى) وقد حصنوا ليندى، لأنها المركز الساحلى المهم لخط التجارة غرب بحيرة نياسا حيث نصب سالم بن عبد الله البروانى على الأرجح نفسه حاكما على منطقة كوتا كوتا البعيدة عن البحيرة، وأصبح البروانيون أقوياء جدا فى شمال هذا الاقليم وبرزت فيهم شخصيتان هما محمد بن خلفان البروانى المعروف باسم رومااليزا وخميس بن عبد الله البروانى وقد انشأ البروانيون جزءا من اتحاد الحرث وهو فرع شرق أفريقيا من هناوى الشرقية(٨٢)، وقد لجأ السيد سعيد إلى ذلك خاصة وأن المناطق التى كانت تابعة لسلطة عمان فى شرق افريقيا تعانى من نقص فى عدد العمانيين المهاجرين على العكس من المناطق التابعة للمزارعة فقد استوطن فيها عدد كبير من المزارعة فأصبحوا يشكلون قوة لدولتهم فى صراعها مع السلطة العمانية فى مسقط، وكانت هذه الهجرات جزءا من خطة السيد سعيد للسيطرة على كامل الساحل الشرقى لأفريقيا.

وقد تزامنت هذه السياسة مع تولى عبد الله بن أحمد المزروعى ولاية ممباسا بعد وفاة والده فى ١٨١٤، الذى أظهر منذ تولية السلطة الرغبة فى شق عصا الطاعة على إمام مسقط، وامتنع عن إرسال الهدايا إلى عمان إيذانا باعلان استقلال ممباسا عن سلطة عمان التى اعتبرت انها سلطة اسمية منذ ان وقع والده على اعتراف بسلطتها فى عهد سعيد بن أحمد. (٨٣)

وكان أول من شرع فيه تقوية الجيش باعداد الأسلحة وتعيين القواد المدربين، ونصب الولاه الأكفاء فى الأطراف، بل وطد سلطة المزارعة فى

منطقة واسين حينما حاول أهلها الخروج عن طاعته. (٨٤)

وكان هذا الوالى هو قائد الحامية المزروعية فى بات زمن والده ولما تولى هو الحكم فى ممباسا أرسل أخاه مبارك بن أحمد أميرا على هذه الحامية وبقى المزارعة فى بات (بته) ولهم ذلك النفوذ الذى حصلوا عليه زمن احمد بن محمد المزروعى، وقد توفى حاكم بته وصديق المزارعة وهو (وزير) الذى لقب بسلطان احمد. وخلفه فوم لوت بن بوانه وكان على عكس سلطان احمد فى تأييده لنفوذ المزارعة فى بات فقد رأى الحاكم الجديد التخلص من سيطرة المزارعة على بلاده، فلم يجد بديلا إلا الاتصال بالسيد سعيد بن سلطان، فأرسل إليه يقر له بملك بات (بته) ويشتكى إليه تعدى المزارعة عليه. (٨٥)

لذلك أرسل السيد سعيد بن سلطان "حسين بن على بن عائش الجنيبى" بكتاب منه للوالى عبد الله بن أحمد المزروعى يحذره من التدخل فى أمور بات (بته) Pate ويبدو من مضمون الرسالة أن عبد الله بن احمد قد بعث برسالة إلى السيد سعيد يؤكد له فيها حقه فى بات وأنه يملك نصفها وفق الاتفاق بينه وبين فوم لوت، وقد أكد له السيد سعيد ان قوله غير صحيح، فإن أهل بات قد طلبوا حماية السيد سعيد منذ خمس سنوات، وأن تدخل والى ممباسا فى شأن بات يعد تدخلا فى شئون السيد سعيد، ويعد اعتداء على سلطة السلطان فى بات، وذكره بما تحت يده من أملاك، ويعتبر هذا اعترافا من السيد سعيد بحق الوالى فى ممباسا فى امتلاك الأراضى التى تحت إدارته وختم رسالته، بقوله: " فإن قبلتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وأن ابيتم فأبشروا بحرب من الله عليكم". (٨٦)

ولكن جاء رد عبد الله بن أحمد المزروعى على السيد سعيد برسالة مع مبعوث الإمام السيد سعيد حسين بن على بن عائش الجنينى حيث أرسل بدلا

من الهدايا التى كان يرسلها والده إلى عمان " درعا وقدرا وميقافا، يرمز بذلك إلى أنه ان كان رجل حرب فليتدرع وينزل فى ميدان القتال كما أرسل القليل من البارود وبعض الرصاصات كنوع من التحدى. (٨٧)

وهذا الرد يعنى ان ما بينهما ليس سوى العداوة، وان الحرب هى رده على خطاب السيد سعيد. (٨٨)

وعندما علم أهل ممباسا بما فعله الوالى استاءوا منه وأيقنوا أن الحرب آتية لا محالة، فأصبحت هذه الواقعة حديث الناس ويرجع ذلك إلى ادراكهم قوة السيد سعيد بن سلطان وقواته التى ربما قد تؤدى إلى هلاك بلادهم. (٨٩)

وأمام هذا التطور فى العلاقات بين المزارعة والسيد سعيد بن سلطان فكر الوالى عبد الله بن احمد المزروعى بالاستعانة بالانجليز حتى يقف أمام المد العمانى فى شرق أفريقيا، فقام بزيارة إلى بومباى وأثناء رحلته حدث ان أصيبت سفينته بثقب فأضطر إلى الرسو فى مركة وكان أهلها غير راضين عن حكومة ممباسا وشجر خلاف بين السكان ورجال عبد الله فى هذا الصدد فهجم هؤلاء على المدينة ونهبوها، ثم واصل السير إلى بومباى حيث اكرم حاكمها وفادته وبذل المجهود فى ملاطفته، فظلت علاقاتها حسنة من ذاك العهد، وكان ذلك تمهيدا لتحديد العلاقات البريطانية مع المزارعة فى شرق أفريقيا والتى توجت فى النهاية بفرض الحماية البريطانية عليها بعد ذلك. (٩٠)

وكان من نتائج تغلب عبد الله بن احمد المزروعى على سكان مركة واتخاذه التدابير ضد السيد سعيد أن ذاع صيته بين سكان الساحل الشرقى للقارة الأفريقية، وأخذ أهلها يحتمون به ويلجأون إليه كلما شجرت بينهم الخصومات، فقد دعى للتحكيم بين أهل براوة فى خلاف نشأ بسبب تافه وهو ان إمام الجامع توفى فأراد الطرفان المتخاصمان من قبيلتى البيضاء والحاتمية ان يكون الإمام منهم، وذهب الحاج رفاعى شيخ الحاتمية إلى

ممباسا ليطلب من عبد الله المعونة على خصمه واعدا إياه بخضوع المدينة له وإقرارها بسيادته، فأرسل حاكم ممباسا معه قوة صغيرة أعلنت سيادة ممباسا عليها. (٩١)

واستمرارا لرغبة السيد سعيد فى توطيد نفوذه فى الساحل الشرقى لقارة افريقيا، واستجابة لدعوة حاكم بات (بتة) فى معاونة عمان ضد حاكم ممباسا أرسل فى عام ١٢٣٨/ ١٨٨٢(٩٢)، حملة عسكرية بقيادة حماد بن احمد البوسعيدى على رأس قوة قوامها أربعة آلاف جندى بأسطول يبلغ ثلاثين سفينة. (٩٣) فرست السفن على براوة حيث تزودت ما يلزمها من الماء ثم نزلت قوة من رجالها وطلبت من سكانها الاعتراف بسيادة السيد سعيد عليهم فنصح الحاج رفاعى شيخ الحاتمية ألا يعرضوا انفسهم للأذى والاضطهاد من رجال الإمام "مع العلم ان الحاج الرفاعى هذا هو من طلب من قبل حماية المزارعة على براوة" فكتب شيوخ براوة صكا ووقعوا بقبولهم سيادة السيد سعيد على بلادهم، ولم يكتفوا بذلك بل أرسلوا بهدية من العاج إلى قائد الجيش العمانى(٩٤)، ثم أبحرت الحملة إلى ساحل بات (بته) وقد رسا هذا الأسطول فى مياه مشايخ وانجا ببلدة بته. (٩٥) وأرسل قائد الجيش إلى الأمير مبارك بن أحمد رسالة يأمره بالتسليم والا سيتعرض للحرب، إلا أن الأمير فضل الحرب على التسليم، وبالرغم من أنه لم يكن لديه القوة التى تسانده ضد جيوش حماد البوسعيدى، فقد كانت قوته لا تعادل عشر ما جاء به الأمير حماد، فضلا عن أن اكثر الناس فضلت الانحياز إلى جانب السيد سعيد لما هالهم من كثرة العدد والعدة، فلم يبق مع الأمير المزروعى سوى جنوده الممباسيين. (٩٦)

ورغم علم مبارك بن أحمد أنه مغلوب لا محالة لكنه رأى ان لا يستسلم، فالتقى الجيشان وتغلب جيش مبارك فى البداية على جيش حماد،

ولكن الذخائر والمؤن نفذت من جيش ممباسا، وبسبب الرياح الشمالية تعذر وصول الامدادات إليه من ممباسا وبمبا، فتمكن حماد من التضييق عليه، ففضل مبارك الانسحاب إلى ممباسا، فوقعت المدن الثلاث (بات – سيهوى – بازا "فازا") فى يد قوات السيد سعيد، ونصب عليها فوم آلوت السرير (أى الصغير أو الشاب) ولقب باسم السلطان أحمد السرير. (٩٧)

واستعد حماد بن أحمد البوسعيدى لمهاجمة ممباسا، وعندما مر على لامو أشار عليه أهلها بمهاجمة الجزيرة الخضراء (بمبا) أولا، حيث اخبروه أنها المخزن الرئيسى لمؤن المزارعة ومصدر ثروتهم، وأنه إذا استولى عليها، فإن ذلك سيسهل عليه محاصرة ممباسا ويعجل من سقوطها(٩٨)، لذلك قرر مهاجمة الجزيرة الخضراء، حيث دخلها من غير قتال فقد كان واليها فى زيارته السنوية إلى ممباسا، وعندما علم عبد الله بن أحمد المزروعى ارسل إليهم جندا بقيادة مبارك وأخوته للاستيلاء على بمبا من يد حماد البوسعيدى، ورست سفن مبارك بن أحمد فى قرية سيزينى من قرى بمبا، ونزل بقواته لمهاجمة قوات البوسعيد، ولكن جاءت امدادات من زنجبار استولت على قوات مبارك فى مياه سيزينى، ولما وجد المزارعة انفسهم محاصرين من قوات البوسعيد اضطروا إلى قبول شروط قوات حماد بأن يوقع على تنازل لسلطان مسقط على بمبا مقابل عودة ما تبقى من قواته إلى ممباسا، وعادت قوات ممباسا عبر واسين إلى بلادهم، وكان الوالى عبد الله بن أحمد مريضا، فأشتد عليه المرض، فنهر أخوته، وأمرهم بالعودة لاستعادة بمبا من يد البوسعيد، إلا أن قواتهم هزمت مرة أخرى، فمات عبد الله بن أحمد حزنا على ضياع أهم مخازن غذاء المزارعة وهى الجزيرة الخضراء. (٩٩)

لكن التحدى الأفريقى الأكبر للسيد سعيد هو جزيرة ممباسا وحكامها المزروعيين، فقد ظلت لسنوات طوال الهم الذى يقض مضاجعة والعقبة التى

تحول دون تحقيق طموحه فى ان يؤسس ملكا واسعا فى شرق أفريقيا. (١٠٠)

وقد مثلت ممباسا أهمية خاصة للسيد سعيد، حيث أنها تتحكم فى طريق التجارة البحرية نظرا لأهمية مينائها الذى يعد أهم ميناء طبيعى فى شرق أفريقيا، كما أنها تتوسط مدن الساحل الشرقى فمنها يمكن السيطرة على الحركة التجارية فى المحيط الهندى، كما أنها أكثر المدن رواجا فى التجارة خاصة مع الداخل الأفريقى، لذلك فكر السيد سعيد فى أن تكون ممباسا عاصمة لدولته الأفريقية التى كان يحلم بضمها، لكن المزارعة وقفوا حائلاً فى تحقيق هذا الحلم فى بداية حكم السيد سعيد. (١٠١)

إضافة إلى أن منطقة الخليج العربى بداية من مطلع القرن التاسع عشر كانت تمر بمراحل متطورة هددت وجود دولة البوسعيد خاصة الدولة السعودية الأولى، وحركة القواسم التى عطلت رغبة السيد سعيد فى إنشاء جناح لامبراطوريته فى الساحل الشرقى لأفريقيا خاصة وأن الفترة الأولى من حكمه شهدت تراجعا كبيرا فى حركة التجارة مع شرق أفريقيا، بعد أن وصلت إلى مراحل متقدمة فى عهد سلطان بن أحمد، حيث تراجعت ايرادات الجمارك من ٢٠٠ ألف دولار زمن سلطان بن أحمد إلى ١٠٠ ألف دولار فى عهد السيد سعيد، وخاصة مع بداية عشرينيات القرن التاسع عشر، لذلك رأى الأخير أنه فى حاجة إلى تثبيت سلطته فى شرق أفريقيا لتنمية التجارة معها. (١٠٢)

وإدراكا من السيد سعيد لأهمية العامل الاقتصادى فى الصراع بينه وبين المزارعة فى ممباسا، فقد اتبع سياسة الحصار الاقتصادى مع حكام ممباسا واتبع فى ذلك طريقين أولهما منع العمانيين من التجارة معها والثانى منع المدن الأفريقية التى استولى عليها مؤخرا من التعامل معها، إضافة إلى ان ممباسا كانت قد فقدت أهم مورد لها وهو الجزيرة الخضراء (بمبا) بعدما

استولى عليها السيد سعيد. [١٠٣] وبذلك شهدت ممباسا حظرا تجاريا من عمان خلال عشرينيات القرن التاسع عشر فقد نقصت لديها السلع الأساسية والأقمشة العسكرية، وبالتالى سهل الفرصة للسيد سعيد فى السيطرة عليها. [١٠٤]

موقف بريطانيا من الصراع العمانى المزروعى على ممباسا:

مع بداية حكم السيد سعيد بن سلطان (١٨٠٦- ١٨٥٦) رغب فى ان تحمى السفن البريطانية السفن التجارية العمانية فى السواحل الهندية والمحيط الهندى من غارات السفن الفرنسية ومن أعمال القرصنة، ولكن الحكومة البريطانية ماطلت فى الرد، كذلك وقفت الحكومة البريطانية ضد المصالح العمانية فى نزاعها مع الدولة السعودية الأولى، لذلك ابدى السيد سعيد استعداده لفكرة توطيد العلاقة مع فرنسا، فقد أرسل مبعوثا شخصيا إلى حاكم جزيرة فرنسا "ديكان Decaten" ليعتذر له عن أسر الانجليز للسفينة الفرنسية لوفيجلان Vigilant من جانب الفرقاطة البريطانية كونكورد فى ميناء مسقط[١٠٥]، واعرب عن رغبة بلاده فى توطيد العلاقة مع دولة فرنسا، ويعرض عليه مكانا يخصص كمقر للفرنسيين فى ميناء مسقط، فما كان من زعيم سورات إلا أن كتب لحاكم بومباى عن ذلك، وذكر أن العرب الذين وصلوا إلى سورات يعزون السبب فى محاولة كسب السلطان لصداقة الفرنسيين ان الانجليز لن يحموه من اعدائه، لذلك قام حاكم بومباى وحاكم الهند بكتابة رسائل إلى السيد سعيد يخبره فيها بموافقتها على حماية الأسطول العمانى، ووضع قوة لحراسة الأسطول التجارى السنوى فى رحلته إلى البنغال فى ذهابه وإيابه بين الهند ومسقط فى مواجهة الخطر الفرنسى، كذلك وضع سفينة حربية لحماية ميناء مسقط ذاته. [١٠٦]

وبناء على ذلك توقفت المفاوضات العمانية الفرنسية، ولكن فى

الثالث من ديسمبر عام ١٨١٠ تلقت فرنسا ضربة أخيرة حيث استسلمت جزيرة مورشيوس وقائدها جنرال ديكان لقوة عسكرية بريطانية بقيادة الجنرال "أبر كرومبى "Gen – Aber Gromby" وبذلك انتهت هذه الحقبة بتفوق انجليزى فى المحيط الهندى.[١٠٧] ايذانا ببداية مرحلة جديدة، بنت فيها انجلترا علاقتها مع القوى الخليجية الناشئة حرصا منها على مصالحها سواء أكانت فى بلاد الهند او فى منطقة الخليج العربى.[١٠٨]

كان واضحا ان العلاقات العمانية البريطانية كانت قائمة على المصالح المتبادلة بين الطرفين فإن انجلترا ترغب فى اقامة علاقات جيدة مع عمان حرصا على مصالحها فى الهند ومنطقة الخليج العربى خاصة بعد قضاء محمد على على الدولة السعودية الأولى، فأصبحت عمان هى القوى المحلية الوحيدة القادرة على التعاون مع الانجليز، وقد ظهر هذا التعاون واضحا عندما تعرضت السفن البريطانية لهجوم القواسم، فلم يقف معها إلا السيد سعيد[١٠٩]، كذلك كانت عمان فى حاجة إلى العلاقات مع الحكومة البريطانية لتدعم موقفها كقوة محلية فى المنطقة، وحمايتها من أى تهديد يؤثر على بقائها وتمثل ذلك فى مساعداتها فى القضاء على تمرد بنو بوعلى فى منطقة جعلان ١٨٢٠[١١٠]، مما أدى إلى تثبيت سلطة السيد سعيد فى عمان، كذلك كانت انجلترا فى حاجة إلى سلطة عمان خاصة فى الساحل الشرقى للقارة الأفريقية لتكون غطاء لها كسلطة لها الحق فى السيطرة على المنطقة لتمنع الوجود الأوربى الآخر فى المنطقة[١١١]، خاصة وان فرنسا أرادت ان تعيد علاقاتها مع عمان عبر مستعمرة ريونيون التى بقيت فى ايدى الفرنسيين التى استخدموها فى محاولة لاستعادة المزايا السياسية والتجارية التى تمتعوا بها من قبل على شواطئ الهند وأفريقيا[١١٢]. كما ان فرنسا نمت علاقاتها بالساحل الشرقى لأفريقيا خاصة مع المدن الغير خاضعة لسلطان مسقط فى تجارة الرقيق حيث ارتفعت وارداتها من هذه المدن إلى الضعف خاصة من

كلوا وممباسا وهذا ما ازعج السيد سعيد بن سلطان من فرنسا. (١١٣)

ونتيجة لذلك زاد التقارب بين السيد سعيد والحكومة البريطانية حيث توج هذا التقارب بتوقيع معاهدة عام ١٨٢٢(١١٤)، وهذه المعاهدة التى ارتبطت بالساحل الشرقى لقارة أفريقيا، حيث وافق السيد سعيد بالغاء تجارة الرقيق خارج مستعمراته، ويمنع بيعها إلى الدول الأوربية خاصة فرنسا والبرتغال، وأنه سيعاقب كل شخص يبيع عبيدا لدولة مسيحية(١١٥)، وأنه سيحجز السفن التى تتاجر فى الرقيق، والموافقة على تعيين قناصل أو وكلاء فى أى مكان يرغب فيه الملك البريطانى، يكونون مكلفين بمكافحة تجارة العبيد، وأن يفوض الإمام الطرادات البريطانية بالقبض على جميع السفن العربية التى قد توجد محملة بالعبيد إذا كانت متجهة إلى موانئ خارج أراضى الامام. (١١٦) وعلى الامام تزويد جميع السفن العربية بجوازات سفر وتصاريح ميناء وسوف يتم القبض على أية سفينة يوجد على ظهرها عبيد ولا تحمل تصريح من قبل اى طراد بريطانى. (١١٧)

ووفقا لهذه المعاهدة منحت بريطانيا الاعتراف لسلطة السيد سعيد بسيادته على شرق أفريقيا، وكان الهدف من ذلك ان يقف السيد سعيد ضد التدخلات الفرنسية والبرتغالية بوصفه صاحب الحق فى السيادة على هذه المناطق، مع الاحتفاظ بالحقوق البريطانية فى التدخل والإقامة والتفتيش ووفقا لمعاهدة عام ١٨٢٢، وبذلك تمنع التدخل الفرنسى البرتغالى فى الشرق الأفريقى، كما كانت المعاهدة بمثابة اعتراف للسيد سعيد وحده دون غيره فى السيطرة على شرق أفريقيا، وخاصة القضاء على سلطة المزارعة فى ممباسا. (١١٨)

أما عن علاقة المزارعة مع الحكومة البريطانية فقد بدأت منذ ولاية عبد الله بن احمد المزروعى الذى رغب فى الاستعانة بالانجليز لمواجهة المد

العمانى فى عهد السيد سعيد، إلا أن بريطانيا لم تبحث مطالبه، وبعد وفاته حدث نزاع على السلطة فى ممباسا بين سالم بن احمد المزروعى ومبارك اخوه، ولما وجدا ان هذا الأمر سوف يؤدى إلى تفتيت قوتهم ويسهل للسيد سعيد السيطرة على ممباسا اتفقا على ان يتولى عمهما سليمان بن على حاكما على ممباسا فى الوقت الذى كانت تعانى بلادهم من سوء الأحوال الاقتصادية بسبب سياسة السيد سعيد الاقتصادية عليهم بعد أن فرض عليهم الحصار الاقتصادى، لذلك رأى ضرورة الاستنجاد بالانجليز[١١٩]، فاختار خميس بن ناصر ومحمد بن عبد الله بن محمد باشيخ جد آل باشيخ بممباسا، فأرسلهم لمفاوضة الانجليز فى حكومة الهند وطلب الحماية البريطانية على بلادهم.[١٢٠]

وبعد سفر الوفد ببضعة أشهر وصل إلى ممباسا القبطان فيدال فى الأول من ديسمبر ١٨٢٣ على بارجته (بركوته) ورست فى ميناء ممباسا، حيث التقى بوفد الوالى سليمان بن على المزروعى، وطلب منه الوفد رفع العلم الانجليزى على قلعة ممباسا خوفا من سيطرة السيد سعيد بن سلطان على بلادهم، إلا أن القائد فيدال ارجأ الموافقة حتى يرسل الأمر إلى حكومة بومباى[١٢١]. وربما كان الحرص على علاقتها بالسيد سعيد الذى وقع معها معاهدة عام ١٨٢٢ لمنع تجارة الرقيق، كل ذلك دفعها إلى عدم قبول فكرة الحماية على ممباسا. [١٢٢] ويبدو أن الانجليز لم يدركوا حتى ذلك الوقت اهمية ممباسا كمنطقة استراتيجية فى الساحل الشرقى للقارة الأفريقية، خاصة أهميتها التجارية، لذلك غادر فيدال ممباسا دون ان يعطى الموافقة على الحماية البريطانية على ممباسا. [١٢٣]

وبعد ان غادر القبطان فيدال خشى المزارعة ان تفاجئهم مراكب السيد سعيد التى كان يرجى وصولها عن قريب وهم غير مستعدين لمقاومة تلك

القوات الهائلة التى بلغهم خبر إعداد السيد سعيد لها لقتالهم، فـأمر الحـاكم المزروعى برفع العلم البريطانى على القلعة وذلك بدون اذن بريطانيـا[١٢٤]، وبعد مدة قصيرة فى بداية عام ١٨٢٤ ظهر أسطول السيد سعيد بقيادة عبـد الله بن سليمان وكان على وشك محاصرة المرفأ ولكن اضطر للتراجع عندما وجد العلم البريطانى يرفرف على قلعة ممباسا. [١٢٥]

وفى السابع من فبراير وصل الكابتن أوين Captain Owen إلى ميناء ممباسا على رأس السفينة " ليفن" وكان المسئول عن مراقبة الساحل الأفريقى لمنع تجارة الرقيق، وقد فوجئ برفع العلم البريطانى على ممباسا[١٢٦]، فدخل فى مفاوضات مع المزارعة، حيث اعترف له الوالى برفع العلم البريطـانى دون أذن، وابدى له الأسباب، ثم حدد طلبه دخول ممباسا وسـائر توابعهـا تحت الحماية البريطانية[١٢٧]، فقبل القبطان اوين ذلك بشرط التزام المزارعة بمنع تجارة الرقيق مقابل ان يعيد إليه القبطان الأراضى التى أخذها منه السيد سعيد[١٢٨]، وعلى أثر ذلك وقعت معاهدة بين الطرفين والتى نصت على:

١- ان تعمل الحكومة البريطانية على اعادة جميع الأراضى التى نزعـت من والى ممباسا إلى حوزته مرة أخرى.

٢- ان تضمن انجلترا للمزارعة ان تكون ممباسا وراثية فى اسرتهم.

٣- ان يعين وكيل من الحكومة البريطانية فى ممباسا .

٤- ان يتم تقسيم العائدات الجمركية مناصفة بين الطرفين.

٥- السماح لرعاية بريطانيا بالتجارة فى الداخل.

٦- ان تتعهد حكومة الولاية بإلغاء تجارة الرقيق فى ممباسا. [١٢٩]

وعلى أثر هذا الاتفاق تم تعيين جون راتيز Mr. Reates ليكـون أول قنصل بريطانى بها، وما كان من الشيخ عبد الله بن سليمان الظاهرى بعد أن

اخبره الكابتن اوين بالمعاهدة أن وعد ان يلتزم بشروطها شـرط ان يوافـق عليها السيد سعيد بن سلطان، ثم غادرها عائدا إلى عمان لابلاغ السيد سعيد بما رأى، ليتخذ ما يلزم تجاه هذا التطور فى شرق افريقيا. (١٣٠)

ووفقا لهذا الاتفاق وافق الكابتن اوين ان تسترد حكومة ممباسا املاكها القديمة، حيث نزل مبارك المزروعى مع خمسين من رجاله إلى جزيرة بمبا بينما سافر أوين إلى زنجبار يقنع حاكمها بـضرورة التنـازل عـن بمبـا للمزارعة، ولكن سعيد بن محمد حاكم زنجبار، أخبره أن هـذا التنـازل لا يحدث إلا من خلال السيد سعيد بن سلطان، لكن لم يتم انجاز ما خرج مـن أجله فعاد الحاكم المزروعى إلى ممباسا، فى ظل توتر فـى العلاقـات مـع سلطان مسقط الذى لن يسمح بعودة هذه الأملاك مرة أخرى للمزارعـة(١٣١)، ثم استغل اوين الخلاف بين مقديشو والسيد سعيد وحـاول وضـعها تحـت الحماية البريطانية ضمن املاك ممباسا الا أن أهلها رفضوا، إلا أنه نجح فى وضع براوة حيث رفعت الأخيرة العلم البريطانى على مدينتها بقبولها الحماية على ان تكون تابعة لممباسا ووافق اوين على هذا الطلب بشرط اقلاع أهلها عن تجارة الرقيق ثم عاد إلى ممباسا ليرتب امور ادارة هذه المنطقة تحـت الحماية البريطانية. (١٣٢) وقد انتعشت حالة ممباسا الاقتصادية بعد فترة مـن الحصار الاقتصادى الذى فرضه عليها السيد سعيد بن سلطان. (١٣٣)

ولم يقف السيد سعيد بن سلطان مكتوفى الأيدى تجاه هذه التطـورات، فقد بعث برسالة إلى الملك البريطانى يدلل فيها على حقه فى ولاية ممباسـا وفقا للتنازل الـذى حـصل عليـه البوسـعيدين مـن احمـد بـن محمـد المزروعى(١٣٤)، وقد تضمنت الرسالة أوضاع ممباسا منذ ان استولى عليهـا العمانيين منذ عام ١٦٩٨، وأنها تخضع لسلطته حتى عـام ١٨١٩، حينمـا شقوا عصا الطاعة عنهم، وعندما أراد أن يخضعهم لسلطته وجد سفن الكابتن

اوين تحول بينه وبينهم، بل أنه قام بالاستيلاء على بعض الأماكن الخاصة بمسقط، مثل برواة وغيرها من المناطق، إضافة إلى الاستيلاء على بعض السفن التى تحمل الرقيق إلى مسقط، وهذا ليس ضمن الاتفاق المبرم مع الحكومة البريطانية. (١٣٥)

ولم تجب الحكومة البريطانية على مطلب السيد سعيد بن سلطان، وربما كان ذلك للضغط على السيد سعيد حتى ينفذ ما تطلبه منه، خاصة وأنها كانت ترغب فى الغاء تجارة الرقيق بشكل كامل فى كل الساحل الأفريقى، فوجدت هذه فرصة سانحة للضغط عليه خاصة وأن تجارة الرقيق كانت تمثل للسيد سعيد أهم مورد اقتصادى له مع الساحل الشرقى للقارة الأفريقية. فهى من ناحية لم تجب على مطلب السيد سعيد، ومن ناحية أخرى لم تعتمد الاتفاق الذى تم بين الكابتن أوين والمزارعة، حتى يتم تقييم الأمور للصالح البريطانى. (١٣٦)

ولم يأل السيد سعيد جهدا فى اقناع السلطات البريطانية بضرورة رفع الحماية عن ممباسا، ففى مقابلة مع المقيم السياسى فى الخليج العربى فى ديسمبر ١٨٢٥ شكا له من تدخل أوين فى الشرق الأفريقى وان ذلك يعد انتهاكا للصداقة القائمة بينه وبين بريطانيا(١٣٧)، والأكثر من ذلك كتب إلى وكيله فى بومباى ما يفيد استعداده للموافقة على انهاء تجارة الرقيق إذا وعده البريطانيون بالدفاع عن مصالحه فى البر والبحر فى الخليج العربى، أو عن طريق دعمه ماليا أو تمكينه من السيطرة على الساحل الشرقى للقارة الأفريقية. (١٣٨)

ويبدو أن هذا ما كانت تريده الحكومة البريطانية، فجاءه الرد بأن الحكومة البريطانية عازمة على نبذ كل ما يخص ممباسا فى المستقبل، وإبطال ما أتى به القبطان أوين، حيث تم انزال العلم البريطانى فى يوليو

١٨٢٦ بعد أن ظل يرفرف على قلعة ممباسا لمدة عامين ونصف العام. (١٣٩)

وكانت الأوضاع فى داخل ممباسا قد تغيرت فقد ثار أبناء أحمد بن محمد بن عثمان المزروعى ضد عمهم الوالى سليمان بن على بن عثمان المزروعى، فخلعوه، وعينوا بدلا منه سالم بن أحمد بن محمد المزروعى واليا على ممباسا فى عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م ليبدأ المواجهة المسلحة مع السيد سعيد بن سلطان(١٤٠)، وقد أرسل سالم بن أحمد المزروعى إلى الملك جورج الرابع يطلب منه تمديد الحماية البريطانية على بلاده وجاء رد الحكومة البريطانية بالرفض حرصا على العلاقة مع السيد سعيد بن سلطان، وخوفا من أن يلجأ المزارعة إلى طلب الحماية من فرنسا فقد نصحت السيد سعيد بأن لا يغالى فى إظهار عدائه لأسرة المزارعة فى شرق أفريقيا. (١٤١)

وبمجرد رفع الحماية البريطانية عن ممباسا، بدأ السيد سعيد مفاوضاته مع حاكم ممباسا سالم المزروعى، على أساس خضوعه لسيادة مسقط، ولكن المزارعة رفضوا، وأرسلوا مندوبا لدى السيد سعيد للمفاوضات على السلام بين الطرفين إلا أن السيد سعيد رفض، بل أنه بدأ فى تجهيز حملة يقودها بنفسه مكونة من أربع سفن رئيسية هى ليفربول، وشاه علم، وبيدمونتيس، وأرتميس، بالاضافة إلى عشر سفن أخرى صغيرة وكان كل منها مجهزا ما بين أربعة وستة مدافع وتحمل ١٢٠٠ مقاتلا لغزو ممباسا. (١٤٢)

وعندما رست مراكب السيد سعيد فى ميناء كلنديني وهو الميناء الرئيسى لممباسا أرسل السلطان رسالتين الأولى للوالى سالم بن احمد والثانية لأحمد بن شيخ زعيم السواحيليين(١٤٣)، يدعوهما فيهما إلى تسليم القلعة، إلا إنهما فضلا الحرب على تسليم بلادهم لسلطان مسقط وكان ذلك فى يناير عام ١٨٢٨(١٤٤)، واستمر القتال لمدة اسبوعين ولكن اثبت المزارعة بسالة شديدة فى الدفاع عن مدينتهم. (١٤٥)

ولما رأى السيد سعيد ان الحرب لم تحقق أهدافه لجأ إلى المداهنة فقد علم بأن أولاد زاهر بن عبد الله [هم فرع من المزارعة لم يتم إشراكهم في السلطة] يحملون ضغينة مما فعله بهم أولاد عثمان بن عبد الله المزروعي [أصحاب السلطة فى ممباسا] من إبعادهم عن الحكم فى ممباسا واستئثار بها هم دونهم، فرأى ان يستعين بهم على جماعتهم، حيث ارسل إلى عبد الله بن زاهر يفاوضه سرا فى شأن الصلح بينه وبين الوالى مقابل ان يدفع له ٣٠٠٠ ريال، واعطاه ١٠٠٠ ريال مقدما وبدهائه نجح عبد الله فى اقناع الوالى المزروعى بالمفاوضة، ووافق أهل المشورة فى ممباسا على ايقاف الحرب، حيث تصالحوا مع السيد سعيد على عقد معاهدة صلح على أساس:

١- ان تخضع القلعة للسيد سعيد ويترك فيها حامية لا تزيد عن خمسين فردا بشرط أن يكونوا من قبيلة بينها وبين المزاريع موافقة.

٢- السماح للوالى المزروعى بالبقاء فى القلعة مع أسرته، كما كان الحال سابقا.

٣- تتبع أرض ممباسا السيد سعيد على أن يحتفظ سالم بالحكم فيها مدى حياته، ولعقبه من بعده. (١٤٦)

٤- يتم تقسيم [الجمارك] مناصفة بين السيد سعيد والحاكم المزروعى مع حق الوالى المزروعى فى تعيين المسئولين فى الميناء. (١٤٧)

ويبدو أن السيد سعيد لجأ إلى عقد هذا الصلح رغم ما به من تنازلات بسبب تطور الأوضاع فى منطقة الخليج العربى، فقد كان الأمر يتحتم عليه العودة إلى مسقط حتى يقضى على الفتن الداخلية، خاصة الصراع على السلطة بين أفراد أسرته، إضافة إلى مقاومة التغلغل السعودى، كما كان عليه الاهتمام بالجانب الاقتصادى لأنهاء المشاكل الداخلية، لذلك سعى لتقوية مركزه فى بندر عباس، فأجبر العثمانيين عن طريق محاصرة البصرة، على

تجديد الاعانة المالية التى كانوا يقدمونها له فيما مضى، كما قام بمحاولة أخيرة لإخضاع البحرين لكنه أخفق تماما وانتهى الأمر بتوقيعه على اتفاقية رسمية للاعتراف باستقلال البحرين ١٨٢٩(١٤٨)، وهذا ما أرضى طموحات الانجليز، وربما كان هذا الاخفاق واحدا من الأسباب التى جعلته يتخلى عن طموحاته فى الخليج العربى، لذلك رأى أن فكرة استقرار أوضاعه فى شرق أفريقيا لن تأتى إلا بكسر شوكة المزارعة، لأن استمرار وجودهم يتعارض مع مشروع السيد سعيد فى إنشاء قاعدة له فى شرق أفريقيا. (١٤٩)

لذلك بدأ السيد سعيد فى تحقيق خطته للقضاء على المزارعة، فأخذ يستميل إليه بالهدايا والعطايا كبراء المدينة وأعيانها، كما بدأ يعمل على أن يتسرب إلى القلعة عدد من الجند بحجة زيارتهم لرفقائهم بالحصن وما كان يخرج منهم فى المساء إلا النذر اليسير، حتى وصل عددهم فى أيام قليلة إلى مائتى جندى وعندما قوى مركز سلطة الإمام فى القلعة استطاع أن يخرج الوالى سالم المزروعى من الحصن(١٥٠)، ثم أعاد اصلاحه، وزادت أعداد قواته فى الداخل إلى أكثر من ٣٥٠ جندى من البلوش ثم ارسل السيد سعيد ناصر بن سليمان الذى كان واليا من قبله على جزيرة بمبا، ليكون قائدا للحامية والجند، ثم أصبح هو حاكم المدينة بدلا من الوالى المزروعى. (١٥١)

وكانت سياسة ناصر بن سليمان فى ممباسا قائمة على الكيد للمزارعة فقد شرع يطعن فيهم وينال من كرامتهم، ولما رأى مشايخ وزعماء الطوائف فى ممباسا ان زيادة هذا الخصام سيؤدى إلى حرب بين الطرفين تدخلوا للصلح بين الطرفين إلا أن ناصر رفض الصلح، وخرج ليقبض على الوالى المزروعى وجميع قياداتهم ولكن المزارعة قاوموا قوات ناصر الذين تحصنوا داخل قلعة ممباسا ففرض المزارعة عليها الحصار، وكان أمام مدخل القلعة من شمالها بيوت قليلة فأمر بهدمها واتخاذ مكانها معسكرا،

وكان جدار القلعة الغربى قصيرا فخاف ان يفر منه احد من هـذه الجبهـة فأصدر امرا بحفر خندق خارج هذا الجدار، واستمر الحصار حتى نفـذ مـا كان بالقلعة من أقوات وبلغ بهم الجهد إلـى ان أكلـوا الفئـران وحـشائش الأرض. (١٥٢)

وخوفاً من خيانة بعض الطوائف رأى الوالى المزروعـى أن يجمـع العرب وجميع مشايخ الطوائف الأثنى عشرة واخذ منهم العهد على الطاعـة والوفاء فعاهدوه على ذلك، واتفقوا على أنه إذا ظهر من أحد منهم خيانة مـا يسلم إلى جماعته ليقتلوه بأيديهم جزاء ما اقترفه من خيانة وطنه، ولم تمض فترة حتى تم اكتشاف خيانة أحد زعماء الطوائف السواحيلية فى ممباسا زعيم مقواية فى شمال المدينة وهو كومبو بن خميس، فقد تبين للـوالى سـالم ان كومبو بن خميس ونفر من قومه اتخذوا الوسائل إلى مساعدة المحاصرين فى القلعة بإرسال الطعام لهم.(١٥٣)

وعندما بلغ خبر هذا الحصار إلى زنجبار أرسل واليها السيد هلال بن سعيد بن سلطان، سفينة مشحونة بالطعام ولكن المزارعة استولوا عليها مما زاد الأمر سوءا، ولما ضاق الخناق بناصر بن سليمان ومن معه مـن شـدة الحصار، وكادوا يموتون جوعا طلبوا من الوالى الأمان، على أن يخرجـوا من القلعة، فأمنهم الوالى، فخرجوا من القلعة كأنهم بعثوا من قبورهم من شدة الحصار. (١٥٤)

وغادرت الحامية العمانية إلى زنجبار، بينما عاد ناصر بن سـليمان إلى بمبا، وعندما دخل الوالى سالم المزروعى القلعة وجد فيها قيودا مكتوبـا فى كل قيد اسم واحد من المزارعة وكان أحد هذه القيود مكتوب عليها اسـم الوالى نفسه، فأرسل فى طلب ناصر بن سليمان فأتوا به فأمر بقتلـه فقتـل، وبالتالى انتهت سيطرة السيد سعيد على ممباسا، وأعاد المزارعة الـسيطرة

عليها مرة أخرى بمساعدة الطوائف في ممباسا، نظرا للعلاقات التى كانت تربط بين الطرفين، إضافة إلى سوء تصرف الوالى البوسعيدى ناصر بن سليمان، خاصة وأنه لم يمض الكثير على الاتفاق الذى وقعه السيد سعيد مع زعماء المزارعة اللذين ارتضوا بالسيادة الأسمية العمانية عليهم، مع بقاء حامية عسكرية بالقلعة إلا أن ناصر بن سليمان استعجل فى إنهاء وجودهم بممباسا فكان التوقيت غير ملائم لمثل هذا القرار، كما أن الأمور فى مسقط، لم تساعد السيد سعيد فى نجدة ناصر فى ممباسا، فمثل هذا تحديا جديدا للسيد سعيد فى الشرق الأفريقى. (١٥٥)

ونتيجة لهذه الأحداث ابحر السيد سعيد من عمان على رأس حملة تقدر قواتها بـ ١٤٠٠ جندى وكان ذلك فى ديسمبر ١٨٢٩، وحاول السيد سعيد الاستيلاء على حصن ممباسا بعد قتال استمر لمدة ستة أيام، غير ان قواته هزمت(*) واضطر إلى طلب الصلح من الوالى سالم بن محمد المزروعى(١٥٦)، حيث بعث اثنين من اعوانه اللذين اعربا للوالى المزروعى عن أسف سيدهم السيد سعيد عما حصل، وان الذى اغضبه هو مقتل ناصر بن سليمان، وانه مستعد للتعاقد معهم على شروط المحالفة الأولى، فأجاب سالم بأنه يقبلها إلا شرطا واحدا منها هو احتلال الحصن بجنود الامام، ووعد مقابل ذلك للقيام على الاخلاص والاحترام للامام، فأدرك سعيد ان لا فائدة من الالحاح فى الموضوع فطلب المبالغ المستحقة له من ايرادات الجمارك فى السنوات الماضية فاتفق الطرفان على أداء هذا المبلغ بمدينة بمباى وقت هبوب الرياح الجنوبية الغربية، وطلب سعيد ضمانا لهذا الاتفاق ان يصطحب معه إلى عمان بعض أقارب سالم كرهائن، فأجابه الوالى على هذا الطلب حيث سلمه ابنيه ناصر، وراشد(١٥٧)، وذهب السيد سعيد إلى زنجبار وطال فيها أقامته، ونتيجة لفشله فى السيطرة على ممباسا رغم تفوق قدرته العسكرية إلا أن حصانة موقعها وامكانياتها البحرية، أدت إلى فشله وعاد إلى

مسقط فى ٨ من مايو ١٨٣٠ نتيجة للاضطرابات التى وقعت فى الداخل العمانى. (١٥٨)

وقد فكر السيد سعيد اثناء وجوده فى زنجبار فى ان يتخذ من زنجبار عاصمة له ليسهل عليه تضييق الخناق على ممباسا، فقد رأى أن ذلك هو الطريق الوحيد للقضاء على المزارعة بأن يجعل فى الشرق مقرا لدولته يستطيع من خلاله توجيه الضربات للمزارعة فى ممباسا للقضاء عليهم نهائيا(١٥٩)، خاصة وان المزارعة بعد ان حققوا انتصارهم على قواته، حاولوا اعادة السيطرة على الجزيرة الخضراء من ايدى القوات العمانية، إلا أنهم فشلوا فى ذلك لأن قواتهم لم تكن كافية للتغلب على الاستحكامات الحربية التى اعدها السيد سعيد فى بمبا. (١٦٠)

ونتيجة لسياسة المزارعة ارسل السيد سعيد احدى سفنه مع مركبين صغيرين لتفرض حصارا على ممباسا مع نهاية عام ١٨٣١ وحتى منتصف عام ١٨٣٢(١٦١)، خاصة وانه مع بداية عام ١٨٣٢ سافر إلى شرق افريقيا، ليبدأ فى اتخاذ مدينة زنجبار مقرا لإقامته فى شرق افريقيا لتكون العاصمة الثانية للإمبراطورية العمانية. (١٦٢)

وقد كان لهذا الحصار الذى فرضه السيد سعيد على ممباسا آثاره على ممباسا مما جعل الحكومة البريطانية تحاول الضغط على السلطان العمانى لاحترام الاتفاق السابق بينهما بعدم تضييق الخناق على المزارعة فى ممباسا، لكن السيد سعيد احتج لدى حكومة بمباى على عدم احترام الحكومة البريطانية لحصار السيد سعيد لممباسا خاصة وان حكامها من المزارعة قد اعلنوا الثورة عليه، وقد تعللت حكومة بومباى بأنها لم يصلها بلاغ رسمى من السلطان سعيد يعلمها بفرض الحصار على ممباسا. (١٦٣)

وإزاء هذا الموقف البريطانى رأى السيد سعيد أن يلجأ إلى دولة اخرى

تساعده فى القضاء على ثورة المزارعة فى شرق افريقيا، حيث حاول الاتصال بممثل الولايات المتحدة فى عمان، لكن الولايات المتحدة رأت ان مصلحتها تكمن فى اقتصار علاقاتها بعمان على الناحية الاقتصادية فقط وخاصة فى القسم الأفريقى دون الزج بها فى المشاكل السياسية. (١٦٤)

وعندما علمت بريطانيا بمحاولة السلطان سعيد طلب المساعدة من الولايات المتحدة بادرت بإرسال الكابتن هارت Hart لعقد اتفاقية تجارية مماثلة للاتفاقية الأمريكية التى عقدت عام ١٨٣٣، وبغرض معاقبة السلطان سعيد على طلب المساعدة من الولايات المتحدة إلى جانب مراقبة الأوضاع التجارية الأمريكية فى الساحل الشرقى الأفريقى. (١٦٥)

أما المزارعة فقد حاولوا تحصين مدينتهم امام هذا الحصار الذى فرضه السيد سعيد عليهم، فقام المزارعة ببناء سور حول المدينة حيث اشتركت جميع الطوائف فى بنائه، وكان سمك هذا السور قريبا من ثلاثة أذرع وبنى عليه فى بعض الجهات ابراج مرتفعة. (١٦٦)

وفى عام ١٨٣٣ جرد السلطان سعيد بن سلطان حملة عسكرية تحت رياسته مكونة من اربع سفن وقوارب عديدة متحاشيا هذه المرة استعمال السفن الكبيرة والأكثار من الجنود بقيادة الأمير سعيد بن مسلم وكانت القيادة العامة إلى الأمير حماد بن احمد وانزل جزءا من الجنود بالجهة الشمالية، وقد صوب مدافعه نحو المدينة وقد لاقت هذه الحملة مقاومة شديدة من قبل المزارعة فاضطر السلطان إلى الانسحاب إلى زنجبار، دون ان يحقق اى نتائج على المزارعة. (١٦٧)

كذلك حاول السيد سعيد ان يستولى على جزيرة مدغشقر اكبر جزر المنطقة ليسهل عليه السيطرة على ممباسا، فلما مات حاكم مدغشقر تولى الحكم من بعده ارملته الملكة (رانا فولوتا) وقد ارسل إليها السلطان وفدا

محملا بالهدايا وعرض عليها الزواج إلا أنها اعتذرت له نظـرا لأن تقاليـد بلادها لا تجيز زواج الملكة الأرملة، وعرضت عليه الزواج من احدى بناتها إلا أنه رفض(١٦٨)، ليفكر فى حملة جديدة للقضاء على المزارعة فى ممباسا.

وقامت ثورة فى احدى المناطق التابعة لبات وهى مدينة سيهوى ضـد السيد سعيد بن سلطان وتزعم هذه الثورة (بوانا وزير) وكان هـذا الرجـل حليفا للمزارعة واستنجد بسالم المزروعى(١٦٩)، الذى وصله على رأس قوات كبيرة من ممباسا، ولما وصل السلطان ورأى ان الجيش المزروعى يفـوق القوات التى كانت معه، ولا يستطيع مواجهتها، فأكتفى بتوجيه اللـوم إلـى سالم المزروعى على تدخله فى شئون ممباسا وطلب منه العودة إلى بـلاده وقصر اطماعه على ممباسا ورحل على اثر ذلك تاركا امام بات سـفينتين، وفى رواية أخرى ثلاث سفن، وغادر سالم منتصرا إلى بلاده، وهناك وافته المنية فى ممباسا عام ١٨٣٥م. (١٧٠)

واختلف أهل ممباسا فى اختيار خلفا لسالم فى حكـم ممباسـا وكـان خميس اكبر أولاده مكروها، لكن راشد بن سالم بن عبد الله اعانه على اخيه ناصر، وكاد الأمر يصل إلى درجة الاقتتال بين الأخوة، فاستغل راشد هـذا الأمر واستولى على الحصن وأعلن نفسه واليا على ممباسا ووافق الجميـع على تولية السلطة. (١٧١)

ونتيجة لهذا النزاع انفرط عقد حلفاء ممباسا فقد عمل راشد بن سـالم على اضطهاد وظلم مؤيدى اخويه خميس وناصر، وكان السلطان سعيد هـو المستفيد الوحيد مما حدث فى ممباسا، وسئم بعض من العرب والـسواحيلية من نزاع اسرة المزروعى على الحكم، فقد ارسل بعضهم رسلا إلى الـسيد سعيد يطلبون منه التدخل لحسم النزاع فى ممباسا فاغتنمها الأخيـر فرصـة وأرسل اسطوله استجابة لهذا النداء، واستند فى خطته الأخيرة للاستيلاء على

ممباسا على سياسة تدعيم المعارضة الداخلية هناك من خلال امدادها بالمال، إضافة إلى بث العداء بين المزارعة وأهل المدينة فشكلت المعارضة في الداخل مما أدى بالوالى المزروعى راشد بن سالم ان وجد نفسه فى وضع لا يحسد عليه. (١٧٢) وخاصة بعد ان استقطب السيد سعيد العديد من زعماء القبائل فى ممباسا وخاصة قبائل وانيكا، مما سهل له الاستيلاء على ميناء كلنديني وكان السيد سعيد يرسل الوفود تباعا إلى قبائل المزارعة لمفاوضتهم فى الصلح، مما اضطرهم فى النهاية إلى قبول الصلح، ومن ثم فقد نجح السيد سعيد فى الاستيلاء على حصن ممباسا فى فبراير ١٨٣٧ بعد فترة طويلة من الصراع مع المزارعة(١٧٣)، ووافق راشد على شروط اقل من شروط عام ١٨٢٦ فقد اخلى الوالى القلعة التى سلمت للسيد سعيد الذى عين عليها القائد على بن منصور ومعه ٥٠٠ من الجنود البلوش ثم سافر إلى زنجبار. (١٧٤)

وبعد عدة أشهر سافر راشد بن سالم إلى زنجبار لمقابلة الامام بها يصحبه كل من خميس وناصر وبعض رجال حاشيته فجامله الامام واكرم وفادته وأحسن معاملته، وطلب منه التنازل عن الحكم فى ممباسا وان يبقى فى زنجبار، وكان سليمان بن احمد هو المكلف بالضغط على راشد بن سالم المزروعى لقبول عروض الامام سعيد بن سلطان والتى تمثلت فى :

١- ان يبقى راشد فى زنجبار على ان يعطي عشرة آلاف ريال(*) بمثابة تعويض وثلثمائة ريال مرتب سنويا.

٢- ان يتولى حكومة مافيا.

٣- ان يتولى ولاية الجزيرة الخضراء. (بمبا) (١٧٥)

غير ان راشد بن سالم رفض بضغط من أقاربه العروض الثلاثة التى قدمها له السيد سعيد لأنه أدرك انه بمغادرته ممباسا سواء إلى زنجبار او مافيا

او بمبا فان ذلك سيعرض حياته وحريته للخطـــر إزاء مــؤامرات الـــبلاط الزنجبارى وادرك انه من الصعب عليه ان يأمن على نفسه وحياته وحريته، فعاد إلى ممباسا. (١٧٦)

وأمام تدخل بعض شيوخ الداخل فى ممباسا لدى السيد سعيد بضرورة إنهاء وجود المزارعة هناك، وربما يكون قد لقى هذا المطلب رضـــا لـــدى السيد سعيد الذى سبب له المزارعة قلقا خاصة وان السيطرة على الـــساحل الشرقى تأخرت كثيرا فمنذ عهد الامام احمد بن سعيد الامـــام الأول لدولـــة البوسعيد وقبيلة المزارعة كانت اهم القوى المعارضة للوجود البوسعيدى فى الساحل الأفريقى والذى يمثل أهمية خاصة فى عملية التجارة لدولة البوسعيد التى قامت نهضتها وقوتها على تجارتها فى المحيط الهندى، لذلك اتخذ السيد سعيد قرارا بضرورة انهاء عمل اسرة المزارعة بل إنهـــاء وجودهـــا فـــى ممباسا حتى لا تحدث له ازعاجا مرة اخرى فأرسل ابنه خالد، ومعه سليمان بن احمد وكانت المهمة الموكلة اليهما ان يقبضوا على جميع اعضاء اســـرة احمد بن محمد بن عثمان المزروعى. (١٧٧) فلما وصلا إلى ممباســـا حـــضر الجميع لتحيتهم بما فيهم راشد بن سالم ومعه جمع من أقاربه ثـــم غـــادروا امنين،لكن عندما نزل خالد وسليمان إلى القلعة زارهم راشد بن ســـالم، فـــتم القبض عليه، وبدأ ينفذ الخطة بالقبض على كل من معه، ففر منهم الكثير من ممباسا إلى الداخل الأفريقى وبذلك تشتت شمل قبيلة المزارعة، وتـــم حمـــل الكثير منهم إلى السفينة فى الميناء وقيل ان عددهم (٣٠ فردا مـــن زعمـــاء الأسرة) حيث تم ترحيلهم إلى زنجبار ومنها إلى مسقط، ثم صدر قرار بنفيهم إلى هرمز(١٧٨)، حيث ظلوا فى السجن حتى ماتوا، وهكذا أنهى السيد ســـعيد وجود المزارعة السياسى فى ممباسا إلا ان بقاياهم سببوا لـــه الكثيـــر مـــن المشاكل ولكنها كانت دون تأثير كبير على تأسيس الجنـــاح الأفريقـــى فـــى الساحل الشرقى.

وباستيلاء السيد سعيد على ممباسا حقق هدفه الذى سعى إليه ودان له الشرق الأفريقى دون منازع، وبدأ يطيل إقامته فى زنجبار حتى جعل محـــل اقامته الدائم بها تاركا عمان ومشاكلها تحت إدارة ابنه ثوينى، فقد اصـــبحت زنجبار مركز رئيسى للتجارة، بل ومحط انظار الدول الأوربية، التى وثقت علاقاتها بالسيد سعيد بعد ان حقق هذا الاستقرار. (١٧٩)

الهوامش :

(*) ممباسا: جاء ذكرها فى رحلة ابن بطوطة باسم منبسى (وضبط اسمها ميم مفتوح ونون مسكن وباء موحدة مفتوحة وسين مهمل مفتوح وياء – ابن بطوطة تحفة النظار فى غرائب الأمصار، جـ١، المكتبة التجارية الكبرى- مصر ١٩٥٩، ص ٢٤٤.
واتفق معه فى هذا الاسم المسعودى، انظر المسعودى: أبى الحسن بن على، مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ٣ تحقيق محمد محى الدين، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٤، ص ٧٧.
أما ياقوت الحموى فقد أطلق عليها منبسة انظر ياقوت الحموى شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، جـ ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٠٧. أما صاحب كتاب السلوة فى أخبار كلوة فقد ذكر بأن اسمها بلاد منفسة، أنظر: وزارة التراث: السلوة فى أخبار كلوة تحقيق محمد على الصليبى، عمان، ١٩٨٥، ص ٢٧، وكانت تعرف قديما بأسم (غنغوبا) وهو اسم سواحيلى وتسمى أمفيت ومعناها الحرب وربما سميت هكذا لكثرة الحروب فيها، وقيل أن الذى سماها ممباسا البرتغاليون نسبة إلى أحد قادتهم، أنظر المغيرى، سعيد بن على: جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار تحقيق محمد على الصليبى، ط٤، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠١، ص ١٦٣.
(١)محمد خميس الزوكة: جغرافية شرق أفريقيا، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص ٥٤.

(2)Rosemary Mcconkey, Thomas Mc Erlean: Mombasa island: amaritime perspective - international Journal of Historical Archoelogy vol. 11, No,2 June 2007, P. 101.

(٣) شوقى عبد القوى عثمان: تجارة المحيط الهندى فى عصر السيادة الاسلامية، سلسلة عالم المعرفة العدد ١٥١، الكويت، ١٩٩٠، ص ١١٨، ١١٩.

(4)Wilkinson. J.C. Oman and East Africa, New light on Early kilwan history from the omani sources, Boston University African studies center and Board of trustees vol. 14, No2, 1981, P. 278.

(*) انظر الخريطة رقم (١) نهاية البحث.

(5)Krapf . J.L. : Travels Research and Missionary labours in East Africa, London, 1860, P. 522.

(٦)جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٦، ص ١١٢.

(7)Irene, S. van Dongen: Mombasa in the land exchanges of East Africa, Erd kunde, Bd, 17, H. 1/2. Jun 1963, P. 17.

، المغيرى سعيد بن على: جبهة الأخبار فى تاريخ زنجبار، ص ١٣٣.

(٨)جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، ص ٧٥.

Tomas spear, Williams college : The shirazi in swahili traditions, culture and history vol. 11, 1984, P. 298.

(9)) Boxer C.R., carlos de Azevedo: Fort Jesus and the portuguese in Mombasa 1593- 1729, London. 1960, P. 17.

(١٠)جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن افريقيا الشرقية، ترجمة يوسف كمال، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٢٧، ص ٢٢٤.

(١١) جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص ٢٦٢- ٢٦٨.

(12)Berg, F.J.: The swahili community of Mombasa 1500- 1900, Journal of African History 1x, Cambridge university, 1968, P. 36.

(١٣) وزارة التراث القومى والثقافة – العمانيون وقلعة ممباسا العدد التاسع – الطبعة (٣) عمان ١٩٩٤ ، ص ١٣.

(14)Boxer C.R. Carlos de Azevedo, op.cit, P 22- 24.
, Edward corcoan cssp : Mombasa Missian Grouth of the church in mombasa, Kenya, 1888 - 1990, Dublin, 1997, p. 6.

(١٥)جيان: المصدر السابق، ص ٢٨١.

(16)Berg F.J. : The Swahili community of Mombasa 1500- 1900, P. 42.

(17)Edward Corcoran cssp ., Op.cit, P. 7.

(١٨)المعولى: أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد: قصص وأخبار جرت فى عمان، تحقيق سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، ط١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عام، ٢٠٠٧، ص ٢٣٩.
- الأزكوى: سرحان بن سعيد: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة – تحقيق حسن محمد عبد الله النابودة، دار البارودى ، ص ٩٦٥.

(19)Boxer, Op.cit, P. 48.
, James kirkman, fort jesus a portugese Fortaressan the East African coast, oxford, 1974, P. 4.

(٢٠) جمال زكريا قاسم : دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ١٨٤١- ١٨٦١، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥.
- السالمى نور الدين عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، جـ٢، مكتبة الاستقامة، عمان ١٩٩٧، ص ١٠٧.

(٢١)عبد العزيز عوض: دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث، دار الجيل ، بيروت، مكتبة الرائد، جـ١، الأردن ط١، ١٩٩١، ص ٦٥.

(22)Boxer C.R., carlos de Azevedo, op.cit, P 58- 59.
, Coupland, East Africa and its invaders Oxford, 1938, 67- 68.

(*) قبيلة المزارعة: قبيلة عمانية كغيرها من القبائل العمانية منتشرة فى شتى بلاد عمان لا يختصون ببلد خاص، بل يوجد بعضهم، باطراف الشمال العمانى، فمنهم من سكن شناص ويوجد بعضهم فى الرستاق فيما يسمى (محلة برج المزارعة) ويقال لهم فى الرستاق المزارعة أما فى باقى عمان فيطلق عليهم المزاريع، والمزارعة كان لهم دور كبير فى دعم قيام دولة اليعاربة منهم من وقف إلى جانب ناصر بن مرشد مؤسس دولة اليعاربة التى كانت عاصمتها الرستاق، لذلك اعتمدت عليهم دولة اليعاربة فى إقامة دولتهم وكذلك فى قيادة جيوشهم خاصة فى نزاعها البحرى مع البرتغال.

انظر سالم بن حمود السيابى: اسعاف الأعيان فى انساب أهل عمان، وزارة التراث، عمان، ١٩٨٣، ص ٣٥- ٣٦. ويقول أمين المزروعى ان مزارعة شرق أفريقيا متفرعون من أربعة عشر اصلا ينتهى إلى زيد بن كهلان بن عدى بن عبد شمس بن وائل فهم ينتسبون إلى عرب قحطان.

انظر: الأمين بن على المزروعى: مخطوط تاريخ ولاية المزارعة فى أفريقيا الشرقية جامعة أم القرى، المكتبة المركزية رقم ٢٠٤٩، ص ١.

انظر ايضا: عبد الحكيم الوائلى: موسوعة قبائل العرب، جـ٥، دراسات للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢، ص ٤٢٥.

(23)Burton F. Richard, zanzibar city island and coast, vol 11, London, 1872, P. 46- 47.

انظر ايضا: الأزكوى المصدر السابق، ص ٩٦٧، السالمى، ص ١٠٧.

والمعولى: ص ٢٤٥، فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ ٧١١- ١٧٢٠م، ط١، منشورات المجمع الثقافى، ابو ظبى ، الامارات ١٩٩٧، ص ٥٢٣.

(24)Hinawi. Mabarak Ali: Alakida and fort jesus Mombasa. East African literature, Nairabi: 1950, P. 49.

-مؤلف مجهول: تاريخ اهل عمان: تحقيق وشرح سعيد عبد الفتاح عاشور. وزارة التراث القومى والثقافة . عمان، ١٩٨٠، ص ١٤٧.

-سلوت ب.ج: عرب الخليج فى ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢ – ١٧٨٤ ترجمة عايدة خورى، ط١، ١٩٩٣، ص ٢٣٢، لكنه يذكر ان حصار ممباسا استغرق ٢١ شهرا وليس ٣٣ شهرا.

-ناصر بن عبد الله الريامى: زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨- ١٩٧٢، مكتبة بيروت مسقط ٢٠٠٩، ص ٢٢.

، بياتريشه نيكولينى: جزيرة زنجبار التاريخ والاستراتيجية فى المحيط الهندى ١٧٩٩- ١٨٥٦ ترجمة نزار آغرى ، دار النهار بيروت، ١٩٩٨، ص ٣٨.

(٢٥)جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر : المجلد الأول إمارات الخليج العربى فى عصر التوسع الأوربى الأول ١٥٠٧- ١٨٤٠ ، دار الفكر العربى – القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٠٣.

، عبد المنعم عامر: عمان فى امجادها البحرية، وزارة التراث القومى والثقافة ، سلسلة تراثنا، سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص ٤٨.

(٢٦)المغيرى : جهينة الأخبار، ص ١٩٧.

(٢٧)المصدر السابق، ص ١٩٧.

(28)Stigand C.H.: The land of zing the coming of the Mazrui, London, 1913, P. 55, 56.

، الأمين بن على المزروعى : تاريخ ولاية المزارعة فى أفريقية الشرقية دراسة وتحقيق ابراهيم الزين صغيرون، سلطنة عمان ، ١٩٩٥، ص ١١٩، انظر الأمين المزروعى ، مخطوط ولاية المزارعة ، ص ١٨.

(٢٩)الأمين بن على المزروعى مخطوط ولاية المزارعة، ص ١١.

(٣٠)المصدر السابق، ص ١٢.
(٣١)الأمين بن على المزروعى: تاريخ ولاية المزارعة تحقيق ابراهيم صغيرون ، ص ٢٠٥.
(٣٢)جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية فى افريقيا الشرقية، ص ٣٥٥.
(33)Boxer C.R. The Portuguese seaborne Empire 1415- 1825 carcanet, 1991, P. 147.
Boxer, Carlos de Azevedo, Fort jesus and the portugese in Mombasa 1593 – 1729, P. 78.
،حسين عبيد غباش:عمـــان الديمقراطيـــة الاســـلامية،ترجمة انطـــوان حمـــص،دار الجديـــد، ط١،بيروت،لبنان،١٩٩٧،ص ١١٧
(34)eliot, sir scharles : The East Africa protectorate, Frank cass, London, 1966, P. 19.
Abdulazizy . LaDHi, Muslims in Eastern Africa their past and present, Nordic journal of African studies 3 (1) uppsala university, Sweden, 1994, P. 88.
(٣٥)عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق أفريقيا ، ١٦٢٤ ١٧٤١، ط٢، القاهرة، ١٩٧٣، ص ١١٢.
(36)Owen, W.F.M. Narrative of voyages of explore the shores of Africa, Arabia and Madagascar final Departure of the portugeses in, 1829, P. 416- 417.
(٣٧)عائشة السيار ، المرجع السابق، ص ١١٣.
, Patricia Risso, Oman and Muscat an Early Modern History, Crom Helm, London, 1986, P. 121.
(*) يرى الأمين بن على المزروعى فى مخطوط ولاية المزارعة فى شرق أفريقيا ان محمد بن عثمان المزروعى تولى ولاية ممباسا فى عام ١٧٣١ الموافق ١١٤٣ حيث مكث فى الولاية مدة اربعة عشر سنة وهى رواية تخالف كل الروايات الأوربية التى تؤكد ان مدة ولايته خمس سنوات فقط من ١٧٣٩- ١٧٤٤، انظر المخطوط، ص٢٣.
(٣٨)المغيرى سعيد بن على: جهينة الأخبار، ص ٢٠٧.
(39)Reda Bhacker. M.: Trade and Ampire in Muscat and Zanzibar, Roots of British domination, London, New York, 1994, P. 20.
(٤٠)عبد اللطيف الرميحى ، فؤاد شهاب : قيام الدولة البوسعيدية الأسباب والنتائج أضـــواء من ندوة عمان فى التاريخ ، وزارة الدفاع سلطنة عمان ، ١٩٩٤، ص ١٥٢.
(٤١) جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتاريخية، ص ٣٦٢.
صلاح العقاد، جمال زكريا قاسم : زنجبار، القـــاهرة، ١٩٥٩، ص ٣٣، ٣٤. محمـــد مرسى عبد الله: امارات الساحل وعمان والدولة الـــسعودية الأولـــى، ١٧٩٣، ١٨١٨، المكتب المصرى الحديث، جـــ١، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٨٧.
(42)Reda Bhacker, trade and Amprie in musucat and Zanzibar, P. 21.

(٤٣)خالد ناصر الوسيمى: عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة فـــى التـــاريخ العمـــانى الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويـــت، ٢٠٠٢، ص ١٣٧.

(٤٤)خالد ناصر الوسيمى، المرجع السابق، ص ١٣٨.

(٤٥)جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية، ص ١١٣.
جمال زكريا قاسم: دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ص ٩٢.

(٤٦)محمد حسن العيداروس: السلطان سعيد بن سلطان والعلاقات العربيـــة الأفريقيـــة، دار المتنبى للطباعة والنشر، ط١، الامارات، بدون، ص ١٧.

(47)eliot, Charles : the East Africa protectorate, P. 20.

(٤٨)الأمين بن على المزروعى: مخطوط ولاية المزارعة فى افريقية الشرقية، ص ٢٢.

(٤٩)جمال زكريا قاسم: الدولة العمانية فى شرقى افريقيا، حصاد ندوة الدراســـات العمانيـــة وزارة التراث القومى والثقافة سلطنة عمان، ١٩٨٠، ص ٩٦. صـــلاح العقـــاد: دور العرب والفرس فى مكافحة الاستعمار البرتغالى فى الخليج، دراسة مقارنة، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الرابع وزارة التراث – سلطنة عمـــان ، ١٩٨٠، ص ١٠٣، ١٠٤.

(٥٠)الأمين بن على المزروعى: مخطوط ولاية المزارعة، ص ٢٣ ، جيان (يذكر أن عـــدد من جاء إلى ممباسا من قبل الأمام ستة من أعوانه ولكن لم يذكر منهم إلا ســـيف بـــن خلف المعمرى لكن المزروعى ذكر خمسة فقط ، انظـــر جيـــان ، وثـــائق تاريخيـــة وجغرافية وتاريخية، ص ٣٦٢.

(٥١)الأمين المزروعى، ص ٢٣.

(٥٢)جى. كيركمان: التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شـــرقى افريقيـــا، حـــصاد نـــدوة الدراسات العمانية المجلد الخامس ، وزارة التراث ، عمان ، ١٩٨٠، ص ٢٩٩.

(53)Berg F.J. : The Swahili community of Mombasa, 1500- 1900 journal of African History 1X, P. 55- 56.
Swartz, Marc. J.Religious courts community and Ethnicity Among the Swahili of Mombasa and Historical study of social Bounderies, Journal African, 1979, P.23.
وجى كير كمان: التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرق افريقيا، ص ٢٩٩.

(٥٤)جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية فى افريقيا الشرقية، ص ٣٦٤. رويت رودلف سعيد: سعيد بن سلطان ترجمة سامى عزيز، وزارة التراث القومى والثقافة ، ســـلطنة عمان، ١٩٨٣، ص ٦٤. وندل فيليبس : تاريخ عمان ، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط ٥، عمان ٢٠٠٣، ص ٧٤.

(٥٥)الأمين بن على المزروعى . مخطوط ولاية المزارعة، ص ٢٦.

(٥٦)جيان : المصدر السابق، ص ٣٦٥، وزارة التراث، العمانيون وقلعة ممباسا، ص ١٧، أحمد حمود المعمرى : عمان وشرقى افريقية، ترجمة محمـــد أمـــين عبـــد الله، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان ، ١٩٧٩، ص ٧٨، ٧٩، وندل فيلبس ، ص ٧٤.

(٥٧)عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق افريقيا، ص ٢٣٨، جمال زكريا قاسم:سعيد بن سلطان،مؤسس امبراطورية عربية،مجلة العربى،العدد١٦١، الكويت، ١٩٧٢، ص ٤٣.

(٥٨)جيان : المصدر السابق، ص ٣٦٥.
(٥٩)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٢٦.
(٦٠)عائشة السيار: المرجع السابق، ص ٢٣٩.
(*) علاقة الإمام أحمد ببلاد فارس. خاصة بعد أن قام الإمام أحمد بن سعيد من طردهم من الأراضى العمانية، حيث ظل الفرس يتابعون أعمال الإمام بغيرة وحسد ولا يضيعون فرصة تلوح إلا لمضايقته ومعارضة خططه حيث تعرضت سفنه التى تصدر البن إلى البصرة لعمليات قرصنة من جانب الفرس خلال أعوام ١٧٥٣ ، ١٧٥٨، ١٧٦٥ ، ١٧٦٦، ١٧٦٧، وكان رد الإمام بمحاصرة ميناء بوشهر وقام والى مسقط بالتحالف مع شيخ رأس الخيمة وحاكم هرمز بتدمير سفينتين ايرانيتين فى بندر عباس وثالثة فى لنجة، ثم جاء محاصرة كريم خان لميناء البصرة الذى كان خاضعا للسلطان العثمانى الذى استنجد بالإمام أحمد الذى خشى من التقدم الفارسى البرى عبر الأراضى العراقية إلى عمان فجهز حملة استطاعت ان تفك الحصار عن مدينة البصرة وتهزم قوات كريم خان ١٧٧٦، لتنهى النفوذ الفارسى فى الخليج العربى لتحتل عمان هذه المكانة بداية من الربع الأخير للقرن الثامن عشر . لمزيد من التفاصيل انظر :
لوريمر ج.ج : دليل الخليج: القسم التاريخى، جـ٢، ٦٤٩ – ٦٥٢، حسين عبيد غباش، عمان الديمقراطية الاسلامية، ص ١٣٢ ، حميد بن محمد بن رزيق السيرة الجلية سعد سعود البوسعيدية. تحقيق ودراسة عبد الرحمن بن سليمان السالمى ، عمان ٢٠٠٧، ص ١٥٧، ١٥٨.
(**) حيث بدأت الاتصالات الفرنسية العمانية بتجارة مسقط مع مورشيوس التى استولى عليها الفرنسيون سنة ١٧١٥ واستمرت تلك التجارة دون انقطاع وكانت مسقط تستورد السكر وتصدر لها السمك والتمر والقهوة، وتوثقت هذه العلاقات خلال حرب السنوات السبع، حتى عام ١٧٥٩، عندما هاجمت السفن الفرنسية السفن الانجليزية الراسية فى مياه مسقط واسر بعض السفن فى مياه الهند ومنها السفينة المحمودى العمانية، وتوسط الإمام احمد لدى القنصل الفرنسى فى بغداد لرد السفينة إلى عمان، وأرسلت فرنسا سفينة اخرى بدلا منها إلى الامام. ثم توترت العلاقات بعد ذلك بسبب التنافس الانجليزى الفرنسى على النفوذ فى منطقة الخليج العربى. انظر: سلطان القاسمى العلاقات العمانية الفرنسية ١٧١٥- ١٩٠٥، ١٩٩٤، ص ٣٥ وما بعدها، مايلز. ب: الخليج بلدانه وقبائله ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٣، وزارة التراث والثقافة، عمان ، ١٩٨٦، ص ٢٢٥.
(٦١)جمال زكريا قاسم : الدولة العمانية فى شرق أفريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانية، ص ٩٧.
(٦٢)جيان: المصدر السابق، ص ٣٦٦.
(٦٣)نفسه، ص ٣٦٧.
(٦٤)جيان : نفسه، ص ٣٦٨.
(٦٥)المغيرى: جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار، ص ٢٠٩.
(٦٦)الأمين بن على المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة، ص ٣٠، ٣١ ، جيان ، المصدر السابق، ص ٣٦٩، المغيرى ، المصدر السابق، ص ٢٠٩، كيركمان: التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرقى افريقيا،ص ٣٠٠.
(٦٧)جيان : المصدر السابق، ص ٣٧٠.
(٦٨)جيان: المصدر السابق، ص ٣٧١، الأمين المزروعى يذكر انه توفى عام ١٧٧٩ الموافق ١١٩٣ حيث يذكر انه مكث فى الحكم خمس وعشرين سنة، انظر الأمين المزروعى مخطوط ولاية المزارعة، ص ٣٣.

(٦٩)جيان: المصدر السابق، ص ٣٧٢، ولكن المزروعى يذكر ان مدة حكمه عامان فقط، فيذكر أنه توفى عام ١١٩٥هـ، انظر المزروعى : المصدر السابق، ص ٣٤.

(70)Reda Bhacker: trade and empire in muscut and Zanzibar, Roots of British domination, London, New York, 1994, P. 88.

جيان: المصدر السابق، ص ٣٧٤.

(٧١)حسين عبيد غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية ، تقاليد الإمامة والتاريخ السياسى، ١٥٠٠—١٩٧٠، ترجمة انطون حمصى، دار الجديد، ص ١٣٥، جيان: المصدر السابق، ص ٣٧٥.

(٧٢)جيان: المصدر السابق، ص ٣٧٦.

Reda Bhacker : trade and Empire in Muscat and Zanzibar, P. 113.

(٧٣)كيركمان: التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرقى افريقيا، ص ٣٠١.

(٧٤)جيان: المصدر السابق، ص ٣٧٧ ، جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية، ص ١١٤.

(٧٥)المغيرى : جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار، ص ٢١٠.

(*) البانيان: هم فئة من الهنود غير المسلمين (الهندوس) نسبة إلى نهر السند والبعض يقول أنها جاءت من بانيا ومعناها تاجر، أو أنها تحريف لكلمة بهاتيا وهو اسم احدى الفئات التجارية فى الهند واقترن تاريخها بالاتجار مع الخارج. انظر نورة محمد القاسمى: الوجود الهندى فى الخليج العربى، ١٨٢٠- ١٩٤٧. الشارقة – الامارات ١٩٩٦، ص ٦٤، ٦٥ ، جون كيلى: بريطانيا والخليج ١٧٩٥ – ١٨٧٠ ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، عمان، ص ٢٧ ، ابراهيم عبد المجيد محمد: الهنود فى زنجبار فى ظل حكم العمانيين فى القرن التاسع عشر، ص ٩.

(76)) Wilkinson, John. C. : The imamate tradition of oman, Cambridge university press, First published, London, 1987, P. 79.

(٧٧)نورة القاسمى ، المرجع السابق، ص ٢٣.

(78)Coupland, Exploitation of East Africa 1856- 1890, The slave trade and scramble, London, 1939, P. 13, 14.

(٧٩)جيان: وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص ٣٨٠.

(٨٠)الأمين بن على المزروعى: مخطوط ولاية المزارعة فى شرق أفريقيا، ص ٣٧.

Ibrahim E. Soghayroun, The Arab and Swahili culture in Historical perspective some important links in the history of the Mazruis in East Africa By shagkh, Al- Amin B. Ali Al- mazrui centre for middle Eastern studies university of Bergan, sudanic Africa, vol . 12, 2001, 23.

(٨١)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٣٥.

(٨٢)سلطان القاسمى: تقسيم الامبراطورية العمانية ١٨٥٦- ١٨٦٢، ط٣، ٢٠٠٥، ص ٢٣- ٢٤ ، أحمد حمود المعمرى : عمان وشرقى افريقيا ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٩، ص ٨١، ٨٢.

(83) Owen, W.F.W. Narrative of voyages vol 1, London, 1833, P. 383.

Reda Bhacker: Op.cit, 113.

(84)Wilkinson, John, The imamate tradition of Oman, P. 80.

(٨٥)جيان: المصدر السابق، ص ٣٨١.

(٨٦)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة، ص ٥٢.

(٨٧)المصدر السابق، ص ٣٨، عبد الله بن صالح الفارسى البوسعيديون حكام زنجبار . ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومى والثقافة، العدد الثالث تراثنا، سلطنة عمان، ١٩٨٢، ص ١١٧.

(٨٨)المغيرى، سعيد بن على : جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار، ص ٢١١، ٢١٢.

(٨٩)الأمين المزروعى:المصدر السابق، ص٥٦، ٥٧،سلطان القاسمى تقسيم الامبراطورية العمانية، ص ٢٤.

(٩٠)عبد الله بن صالح الفارسى البوسعيديون حكام زنجبار، ص ١١٧.

(٩١)الأمين المزروعى: المصدر السابق، ص ٥٨.

(٩٢)جيان : المصدر السابق، ص ٣٨٣. سلطان القاسمى : تقسيم الامبراطورية العمانية، ص ٢٤ ، رويت رودلف سعيد: سعيد بن سلطان، لكنه وصف رحلة عبد الله بن احمد المزروعى بالرحلة الفاشلة إلى بومباى، ص ٦٥.

(٩٣)جيان: المصدر السابق، ص ٣٨٣.

(94)Wilkinson, Op.cit, P. 81.

(٩٥)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٥٨ "يذكر أن قائد جيش عمان حماد بن محمد البوسعيدى".

(٩٦)جيان : المصدر السابق، ص ٣٨٥

(٩٧)المغيرى : جهينة الأخبار، ص ٢١٢.

(٩٨)الأمين المزروعى : ص ٥٩.

Reda Bhacker, Op.cit, P. 115- 116.

(٩٩)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٥٩ ، جيان : المصدر السابق، ص ٣٨٥ ، المغيرى، المصدر السابق، ص ٢١٢.

(١٠٠)الأمين المزروعى، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٠١)جيان : المصدر السابق، ص ٣٨٧، عبد الله بن صالح الفارسى البوسعيديون ، حكام زنجبار، ١١٨.

(١٠٢)سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان: مذكرات اميرة عربية، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسى، ط٢، دار الحكمة ، لندن ، بدون، ص ٣٤.

(103)Harkishan Bhagat and Haroub othman colonialism and class formation in zanziBar, tanzania publishing House Dares salam, University of Dares salm, P. 198.

، وزارة التراث القومى والثقافة : العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٢٨، ٢٩.

(104)Calvin H. Allen. Jr, the state of the Masqat in the Gulf and East Africa 1785- 1829, international journal of Middle East studies vol . 14, No.2, Cambridge Univ. 1982, P. 122.

(١٠٥)جمال زكريا قاسم : الدولة العمانية فى شرق أفريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانيـــة، ص ١٠١، جيان: المصدر السابق، ص ٣٨٨.

(106)Thomas vernet: slave trade and slavery on the Swahili coast, slavery islam siaspora, York university, Toronto, 2003, P. 85.

(١٠٧)حسين عبيد غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، ص ١٥٨. ، صلاح العقاد: التيارات السياسية فى الخليج العربى من بداية العصور الحديثة حتـــى أزمـــة ١٩٩٠- ١٩٩١، الانجلو المصرية، ص ٨١.

(١٠٨)سلطان بن محمد القاسمى: العلاقة العمانية الفرنسية ١٧١٥- ١٩٠٥، ص ١١٦، ١١٧.

(١٠٩) المرجع السابق، ص ١٤٠.

(110)James onley: Britain's Native Agents in Arabia and Persia in the Nineteenth century, comparative studies of south Asia, Africa and Middle East, 2004, P. 132.

(111)ALmousawi, Hussain Ben Al- seyed yousuf, A History of Omani British relations with special Reference to the period, PHD, thesis, 1888- 1920. University of Glasgow, 1990, P. 47.

(112)Calvin H. Allen. Jr: Op.cit P. 123.

(113)Biswas, A Parajita : European slave Routs Indian ocean centre for African studies, University mombai, P. 13, 14 .

(١١٤)سلطان القاسمى: المرجع السابق، ص ١٣١.

(115)Biswas, Aparajiate, op .cit, P. 15.

(116)F.O 54/ 3 microfilm No 333, treaty concluded with the imam of Muscat for the suppression of slavery, 1822.

(117)Treaty between great Britain and Muscat, concluded at Muscat the 10th September, 1822 A collection of the treaties and comuentions and Reciprocal Regulations at present subsisting Between great Britain foreign powers, (By lewis Hertslet) vol, 111, London, 1827, P. 265- 269.

(118)Requistions made on the Imam Muscat with answers respecting slavery, dated 4th September 1822, A collection of treaties Engagements and sunnueds Relating to india and neighboring countries, compiled by C.U . Aitcheson B.C.S. Under secretary to the government of india in the foreign Department vol. Vll, Calcutta, 1865, P. 211-213.

(119)Additional reguistions made on the imam with answer Respecting slavery dated 9th sep . 1822, P. 215.

(120)Harkishan Bhaget, Haroub Othman, colonialism and class formation in Zanzibar, P. 194, Reda Bhacker : op. cit, P. 114.

(١٢١)جيان: المصدر السابق، ص ٣٨٩.

(١٢٢)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٦٣.

(123)Coupland : East Africa and its invaders, P. 258.

(124)Coupland, op. cit, P. 222.

(125)calvin H. Allen . Jr. the state of the masqat in the Gulf and East Africa, 1785 – 1829, P. 123.

(١٢٦)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٦٤.

(١٢٧)سلطان بن محمد القاسمى : تقسيم الامبراطورية العمانية، ص ٢٤ ، جيان: المصدر السابق، ص ٣٩٠.

(128)owen : Op.cit P. 367.

عبد الله بن سليمان، كثير من المصادر تذكر اسمه عبد الله بن سليم ، انظر : جيان: ص ٣٩٤ ، الأمين المزروعى ، ص ٦٩.

(١٢٩)الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٦٧.

(١٣٠)جمال زكريا قاسم: الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية فى عصر التوسع الأوربى الأول ١٥٠٧- ١٨٤٠ دار الفكر العربى ، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢١٣.

(131)Aitchsion, C.U. Bombay government selection from the records of Bombay government History and other information connected with the province of Oman, Muscat, Bahrien and other place the pesian Gulf, new series vol xxiv bombay 1856, P. 191, owen, P. 368.

(١٣٢)عبد الله بن صالح الفارسى: البوسعيديون حكام زنجبار، ص ١٢٠.

(١٣٣)جيان: المصدر السابق، ص ٣٩٣.

(١٣٤)جيان: المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(135)Wilkinson, Op.cit, P. 54.

(١٣٦)عبد الله بن صالح الفارسى، البوسعيديون حكام زنجبار، ص ١٢١.

(137)Se also Bombay Archive, Political Department vol, 20, PP 9- 13.

سلطان بن محمد القاسمى، تقسيم الامبراطورية العمانية، ص ٢٦، ٢٧.

(138)Calvin. Allen. Jr. The state of the Masqat in the Gulf and East Africa, P. 124.

(١٣٩)جمال زكريا قاسم : الخليج العربى، المرجع السابق؛ ص ٢١٥.

(140)Co 879/ 35/ confidential print Africa 1834- 1966 war and colonial Department and colonial office, Africa 1642- 1892. P. 421.
Calvin H. Allen, Op.cit, P. 125.

(141)Lyne, Robert imnez : zanzibar in contemporary times A short History of the southern East in the Nineteennth century, London, 1905, P. 27.

(١٤٢)الأمين المزروعى: مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٧٦، عبد الله بن صالح الفارسى، المصدر السابق، ص ١٢١.

(١٤٣)جمال زكريا قاسم : المرجع السابق، ص ٢١٥، ٢١٦.
, Reda Bhacker, trade and Ampire in Muscat and Zanzibar, Roots of British do minaiton, London, 1994, P. 119.
، روبت رودلف سعيد: سعيد بن سلطان ،ص ٦٥.

(١٤٤)ابن رزيق: حميد بن محمد: بدر التمام فى سيرة السيد الهمام سعيد بن سلطان، ملحق فى كتاب الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين، ١٨٥٨، ط٥، عمان، ٢٠٠١، ص ٤٧٣ ، وزارة التراث القومى والثقافة : العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣٠ ، عبد الله بن صالح الفارسى ، المصدر السابق، ص ١٢١، رويت، المرجع السابق، ص ٦٦.

(١٤٥)المغيرى : سعيد بن على : جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار، ص ٢١٨.

(١٤٦)رويت ، المرجع السابق، ص ٦٧، جيان ، المصدر السابق، ص ٣٩٧.

(١٤٧)سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان : مذكرات اميرة عربية، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسى، ص ٣٥.

(١٤٨)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٧٩ ، عبد الله بن صالح الفارسى : المصدر السابق، ص ١٢٣ ، جيان: المصدر السابق، ص ٣٩٩.

(149)([1]) Aitchsion, C,U, Selections from the Records of the Bombay government No, XXV, Report on Zanzibar Dominions Bombay , 1861, P. 31.
ابن رزيق : المصدر السابق، ص ٤٧٤ ، جيان، المصدر السابق، ص ٣٩٩، رويت ، سعيد بن سلطان ص ٦٩ ، المغيرى سعيد بن على : جهينة الأخبار، ص ٢١٩ ، صلاح العقاد ، وجمال زكريا قاسم، زنجبار ص ٥٩.

(150)Hughes Thomes, selections from the records of Bombay government, Arabian Gulf intelligence New series, No xxiv, Bombay , 1856.
Arabia Bahrian, Kuwait, Muscat and Oman Qater, united Arab Emartes and islands of the Gulf, P. 199.

(151)Wilkinson, John : The Imamate tradition of Oman, P. 58, Zomarsh, East Africa, Cambridge, 1961, P. 92.
سالمة بنت السيد سعيد: مذكرات اميرة عربية، ص ٣٥.

(١٥٢)جيان: المصدر السابق، ص ٤٠٠.

(١٥٣)وزارة التراث القومى والثقافة ، العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣١، الأمين المزروعى مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٨١ ، عبد الله الفارسى، ص ١٢٤.

(١٥٤)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة، ص ٨٣.
Calvin Hallen. Jr, The state of the Masqat in the Gulf and East Africa, 1785 – 1829, P. 125,126.

(١٥٥)ابن رزيق : الفتح المبين، ص ٤٧٤ ، الأمين المزروعى: ولاية المزارعة فى شرق أفريقيا تحقيق ابراهيم صغيرون، ص ٢٣٦ ، المغيرى : جهينة الأخبار، ص ٢٢١.

(١٥٦)المغيرى: المصدر السابق، ص ٢٢١.

(١٥٧)كير كمان: جى ، التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرقى افريقيا، ص ٣٠٣.

وزارة التراث : العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣٢، عبد الله الفارسى البوسعيديون حكام زنجبار، ص ١٢٤، جمال زكريا قاسم : الدولة العمانية فى شرقى افريقيا ، ص ١٠٢.

Coupland, East Africa, P. 276.

(*) خسر السيد سعيد فى هذه المعركة خسائر كبيرة حيث يقدر عدد القتلى فى هذا الهجوم حوالى ٤٠٠ رجل إلى جانب الجرحى والغرقى، إضافة إلى اغراق المزارعة لعدد من سفن الامام فى ميناء كلنديني، كما غنم المزارعة عدد كبير من الأسلحة نتيجة لهذا الهجوم ، كما قتل فى هذه المعركة عدد كبير من المزارعة ومن الطوائف الثلاث التى شاركت إلى جانب الوالى المزروعى فى ممباسا، ويقال ان الأهالى انشغلوا بعد المعركة لمدة اربعة أيام فى دفن موتى جيش السيد سعيد وموتاهم، لمزيد من التفاصيل انظر ، الأمين المزروعى مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٩١ ، ٩٢.

(١٥٨)وزارة التراث ، العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣٢، عبد الله الفارسى، ص ١٢٤.

(١٥٩)جيان ، المصدر السابق، ص ٤٠٨، ٤٠٩.

(160)Selection from the records of Bombay government, Op. cit, P. 201.

(161)Harkishan Bhagat and Haroub Othman, coloniolism and class formation in Zanzibar, . 195.

(١٦٢)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة ، ص ٩٣ ، المغيرى : جهينة الأخبار ، ص ٢٢٧.

(١٦٣)جيان : وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية، ص ٤٠٩.

(164)Selection from the records of Bombay government, op.cit, 203.

(١٦٥)فاطمة السيد على الزين: التاريخ السياسى لسلطنة زنجبار الاسلامية ١٨٣٢- ١٨٩٠ ، ط١، الرياض، ١٩٩٨، ص ٥٠.

(١٦٦)السيد رجب حراز ، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٧.

Coupland, Op.cit P. 281.

- سالمة بنت السيد سعيد، مذكرات اميرة عربية، ص ٣٥.

(١٦٧)فاطمة السيد على زين : المرجع السابق، ص ٤٨.

(١٦٨)الأمين المزروعى : مخطوط ولاية المزارعة، ص ٩٣.

(١٦٩)جيان : وثائق تاريخية وجغرافية، ص ٤١٠.

(١٧٠)سالمة بنت السيد سعيد: المصدر السابق، ص ٣٨.

(١٧١)بيان بأسماء سلاطين بته الذين تعاقبوا على حكمها، أرشيف زنجبار، دار الوثائق القومية، سلطنة عمان.

(١٧٢)جيان : المصدر السابق، ص ٤١١ ، المغيرى : جيهنة الأخبار ، ص ٢٢٨ ، الأمين المزروعى : المصدر السابق، ص ٩٤.

(١٧٣)جيان : المصدر السابق، ص ٤١٢ ، وزارة التراث ، العمانيون وقلعـة ممباسـا، ص ٣٣.

(١٧٤)سالمة بنت السيد سعيد ، مذكرات اميرة عربية، ص ٣٩ ، رويت – رودلف سـعيد : سعيد بن سلطان، ص ٨٣.

(175)selection from the records of Bombary government, op.cit, P. 207.

(١٧٦)رويت: المرجع السابق، ص ٨٤، ابن رزيق: الفتح المبين، ص ٤٧٥ ونـدل فيلـبس: تاريخ عمان ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٥، عمان، ٢٠٠٣، ص ١٢٤.

(*) جيان يذكر ان المبلغ بالقرش وليس بالريال كما ذكر صاحب كتاب العمانيون وقلعـة ممباسا. انظر جيان: ص ٤١٤.

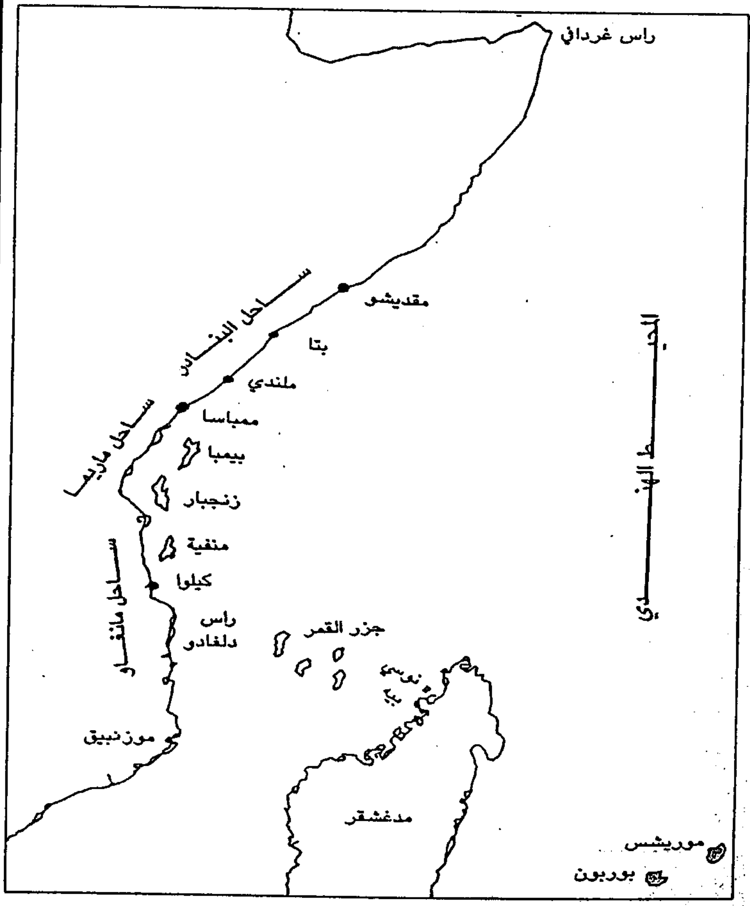
(١٧٧)وزارة التراث ، العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣٥، جيان: المصدر السابق، ص ٤١٥، سالمة بنت السيد سعيد : مذكرات اميرة عربية، ص ٣٩.

(١٧٨)وزارة التراث : العمانيون وقلعة ممباسا، ص ٣٥.

(١٧٩)جيان: المصدر السابق،ص ٤١٧.

(١٨٠)ابن رزيق ، المصدر السابق، ص ٤٧٤.

(181)F,O. 54/ 11 convention of commerce Between Her Majesty and His Highness the Iamam of Muscat, May 31, 1839 Microfilm, No, 336.



ساحل شرق إفريقيا


Mikindani
Changamwe
Chaani
Kisauni
Kongowea
Mombasa
Shimanzi
Tononoka
Seventh-day
Adventist
Church Nyali
Nyali
Industrial
Area
Makadara
Kizingo
Mtongwe
Ferry
Likoni Ferry
Shelly
Beach

المصادر والمراجع

أولا: الوثائق العربية غير المنشورة:

- بيان بسلاطين مملكة بته فى عهد السيد سـعيد بـن سـلطان، ارشـيف زنجبار، دار الوثائق القومية، سلطنة عمان.

ثانيا: الوثائق الانجليزية:

- F.O 54/ 3 microfilm No 333, treaty concluded with the imam of Muscat for the suppression of slavery, 1822.
- Co 879/ 35/ confidential Africa 1834- 1966 war and colonial Department and colonial office, Africa 1642- 1892.
- F.O. 54/ 11 convention of commerce Between Her Majesty and His Highness the Imam of Muscat, May 31, 1839 Microfilm, No, 336.
- Lewis Hertslet, A collection of the treaties and comuentions and Reciprocal Regulations at present subsisting Between great Britain foreign poweres, vol 111, London, 1827.
- Aitchesion, C.U., A collection of treaties Engagements and sunnueds Relating to india and neighbouring conuntries, compiled, vol, v11, Calcutta, 1865.
- Aitchsion, C.U., Bombay government selection from the records of Bombay government History and other information connected with the province of Oman, Muscat, Bahrien, and other place the Persian Gulf new series, vol xxiv Bombay, 1856.
- Bombay Archive, Political Department, vol, 20.
- Aitchsion, C.U. Selections from the Records of the Bombay government No, xxv, Report an Zanzibar Dominions, Bombay, 1861.
- Hughes thomes: Selections from the records of Bombay government Arabian Gulf intellignce, New series, No xxiv, Bombay, 1856.

ثالثا: المصادر والمراجع العربية:

- ابراهيم عبد المجيد محمد: الهنود فى زنجبار فى ظل حكم العمانيين فـــى القرن التاسع عشر.
- ابن بطوطة: تحفة النظار فى غرائب الأمصار، جـــ١، المكتبة التجاريـــة الكبرى، مصر، ١٩٥٨.
- ابن رزيق حميد بن محمد: بدر التمام فى سيرة الهمام سعيد بن ســلطان، ملحق فى كتاب الفتح المبين فى سيرة السادة البوسعيديين.
- ــــــــــــــ: الفتح المبيـــن فى سيرة الســـادة البوسعيدييـــن، ط٥، عمان، ٢٠٠١.
- ــــــــــ: السيرة الجلية سعد سعود البوسعيدية، تحقيق ودراســة عبــد الرحمن بن سليمان السالمى، عمان، ٢٠٠٧.
- الأزكوى، سرحان بن سعيد: كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة – تحقيـــق حسن محمد عبد الله النابودة، دار البارودى.
- الأمين بن على المزروعى : تاريخ ولاية المزارعة فى أفريقية الشرقية، دراسة وتحقيق ابراهيم الزين صغيرون، سلطنة عمان، ١٩٩٥.
- الأمين بن على المزروعى: مخطوط ولاية المزارعة فى أفريقيا الشرقية، جامعة أم القرى- المكتبة المركزية ٢٠٤٩.
- الريامى: ناصر بن عبد الله : زنجبـــار شخـــصيات وأحـــداث ١٨٢٨-١٩٧٢، مكتبة بيروت، مسقط، عمان، ٢٠٠٩.
- السالمى: نور الدين عبد الله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمـــان، جـــ٢، مكتبة الاستقامة، عمان، ١٩٩٧.
- السيابى : سالم بن حمود: اسعاف الأعيان فى انساب أهل عمـــان، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣.

- السيد رجب حراز، بريطانيا وشرق افريقيا من الاستعمار إلى الاستقلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ١٩٧٩.
- القاسمى سلطان محمد: العلاقة العمانية الفرنسية ١٧١٥- ١٩٠٥، ١٩٩٤.
- ـــــــ: تقسيم الامبراطورية العمانية ١٨٥٦- ١٨٦٢، ط٣، ٢٠٠٥.
- المسعودى، أبى الحسن بن على: مروج الذهب ومعادن الجوهر، جـ ٣، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٤.
- المعمرى أحمد حمود : عمان وشرقى افريقية، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٧٩.
- المعولى : أبو سليمان محمد بن عامر بن راشد: قصص وأخبار جرت فى عمان، تحقيق سعيد بن محمد بن سعيد الهاشمى، ط١، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠٧.
- المغيرى، سعيد بن على: جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار تحقيق محمد على الصليبى، ط٤، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ٢٠٠١.
- بياترتيشه نيكولينى: جزيرة زنجبار التاريخ والاستراتيجية فى المحيط الهندى ١٧٩٩- ١٨٥٦ ترجمة نزار آغرى، دار النهار بيروت، ١٩٩٨.
- جمال زكريا قاسم : الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٦.
- ـــــــ: دولة البوسعيد فى عمان وشرق افريقيا، ١٨٤١- ١٨٦١، القاهرة، ١٩٦٨.
- ـــــــ: سعيد بن سلطان، مؤسس امبراطورية عربية، مجلة العربى، العدد ١٦١، الكويت، ١٩٧٢.

- ــــــــــــــ: الدولة العمانية فى شرقى افريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانية، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
- ــــــــــــــ: تاريخ الخليج العربى الحديث والمعاصر : المجلد الأول إمارات الخليج العربى فى عصر التوسع الأوربى الأول ١٥٠٧-١٨٤٠، دار الفكر العربى – القاهرة، ١٩٩٧.
- جون كيلى: بريطانيا والخليج ١٧٩٥ – ١٨٧٠ ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومى والثقافة، عمان.
- جى. كيركمان: التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرقى افريقيا، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الخامس، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
- جيان : وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن أفريقيا الشرقية، ترجمة يوسف كمال، ط١، القاهرة، ١٩٢٧.
- حسين عبيد غباش: عمان الديمقراطية الاسلامية، ترجمة انطون حمصى، دار الجديد، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٧.
- خالد ناصر الوسيمى: عمان بين الاستقلال والاحتلال دراسة فى التاريخ العمانى الحديث وعلاقاته الاقليمية والدولية، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠٢.
- رويت، رودلف سعيد: سعيد بن سلطان ترجمة سامى عزيز، وزارة التراث القومى والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٣.
- سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان : مذكرات اميرة عربية، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسى، ط٢، دار الحكمة، لندن، بدون.
- سلوت ب.ج: عرب الخليج فى ضوء مصادر شركة الهند الشرقية الهولندية ١٦٠٢ – ١٧٨٤ ترجمة عايدة خورى، ط١، ١٩٩٣.

- صلاح العقاد: التيارات السياسية فى الخليج العربى من بداية العصور الحديثة حتى أزمة ١٩٩٠- ١٩٩١، الانجلو المصرية.
- ـــــــ: دور العرب والفرس فى مكافحة الاستعمار البرتغالى فى الخليج، دراسة مقارنة، حصاد ندوة الدراسات العمانية، المجلد الرابع، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
- صلاح العقاد، جمال زكريا قاسم : زنجبار، القاهرة، ١٩٥٩.
- عائشة السيار: دولة اليعاربة فى عمان وشرق أفريقيا، ١٦٢٤- ١٧٤١، ط١، القاهرة، ١٩٧٣.
- عبد الحكيم الوائلى : موسوعة قبائل العرب، جـ٥، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.
- عبد العزيز عوض : دراسات فى تاريخ الخليج العربى الحديث، جـ١، ط١، دار الجيل، بيروت، مكتبة الرائد، الأردن، ١٩٩١.
- عبد اللطيف الرميحى، فؤاد شهاب: قيام الدولة البوسعيدية الأسباب والنتائج، أضواء من ندوة عمان فى التاريخ، وزارة الدفاع، سلطنة عمان، ١٩٩٤.
- عبد الله بن صالح الفارسى: البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث والثقافة، العدد الثالث، تراثنا، سلطنة عمان، ١٩٨٢.
- عبد المنعم عامر: عمان فى أمجادها البحرية. وزارة التراث القومى والثقافة، سلسلة تراثنا، سلطنة عمان، ١٩٨٠.
- فاطمة السيد على الزين: التاريخ السياسى لسلطنة زنجبار الاسلامية ١٨٣٢- ١٨٩٠، ط١، الرياض، ١٩٩٨.
- فالح حنظل: العرب والبرتغال فى التاريخ ٧١١- ١٧٢٠م، ط١،

منشورات المجمع الثقافى أبو ظبى، الامارات، ١٩٩٧.

- لوريمر ج.ج : دليل الخليج: القسم التاريخى، جـ٢.
- مؤلف مجهول: تاريخ أهل عمان تحقيق وشرح سعيد عبد الفتاح عاشور، وزارة التراث القومى والثقافة، عمان، ١٩٨٠.
- مايلز، س. ب: الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط٣، وزارة التراث والثقافة، عمان، ١٩٨٦.
- محمد حسن العيداروس: السلطان سعيد بن سلطان، والعلاقات العربية الأفريقية، دار المتنبى للطباعة والنشر، ط١، الامارات العربية، بدون.
- محمد مرسى عبد الله: امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الأولى، ١٧٩٣ ـ ١٨١٨، المكتب المصرى الحديث، جـ١، القاهرة، ١٩٧٨.
- نورة محمد القاسمى: الوجود الهندى فى الخليج العربى، ١٨٢٠-١٩٤٧، الشارقة، الامارات، ١٩٩٦.
- وزارة التراث القومى والثقافة : العمانيون وقلعة ممباسا، العدد التاسع، ط٣، عمان، ١٩٩٤.
- وزارة التراث القومى والثقافة: السلوة فى أخبار كلوة تحقيق محمد على الصليبى، عمان، ١٩٨٥.
- وندل فيليبس : تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، ط ٥، عمان ٢٠٠٣.
- ياقوت الحموى شهاب الدين أبو عبد الله: معجم البلدان، جـ ٥، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧.

رابعا: المراجع الأجنبية:

- Abdulazizy . LaDHi, Muslims in Eastern Africa their past and present, Nordic journal of African studies 3 (1) uppsala university, Sweden, 1994.
- Almousawi, Hussain Ben Al- seyed yousuf, A History of Omani British relations with special Reference to the period, PHD, thesis, 1888- 1920. University of Glasgow, 1990.
- Berg, F.J.: The swahili community of Mombasa 1500- 1900, Journal of African History 1x, Cambridge university, 1968.
- Biswas, A Parajita : European slave Routs Indian ocean centre for African studies, University mombai.
- Boxer, Carlos de Azevedo, Fort Jesus and the portugese in Mombasa 1593 – 1729, London, 1960.
- Boxer C.R. The Portuguese seaborne Empire 1415- 1825 carcanet, 1991.
- Burton F. Richard, zanzibar city island and coast, vol 11, London, 1872.
- Calvin H. Allen . Jr. the state of the Masqat in the Gulf and East Africa, 1785 – 1829.
- Coupland sir Reginald, East Africa and its invaders Oxford, 1938.
- Coupland, R, Exploitation of East Africa 1856- 1890 the slave trade and scrable, London, 1939.
- Edward corcoan cssp : Mombasa Missian Grouth of the church in mombasa, Kenya, 1888 - 1990, Dublin, 1997.
- eliot, sir scharles : The East Africa protectorate, Frank cass, London, 1966.
- Harkishan Bhagat and Haroub othman colonialism and class formation in zanziBar, tanzania publishing House Dares salam, University of Dares salm.
- Hinawi. Mabarak Ali: Alakida and fort jesus Mombasa. East African literature, Nairobi: 1950.
- Ibrahim E. Soghayroun, The Arab and Swahili culture in Historical perspective some important links in the history of the Mazruis in East Africa By shagkh, Al- Amin B. Ali Al- mazrui centre for middle Eastern studies university of Bergan, sudanic Africa, vol . 12, 2001.
- Irene, S. van Dongen: Mombasa in the land exchanges of East Africa, Erd kunde, Bd, 17, H. 1/2. Jun 1963.
- James kirkman, fort jesus a portugese Fortaressan the East African

coast, oxford, 1974.
- James onley: Britain's Native Agents in Arabia and Persia in the Nineteenth century, comparative studies of south Asia, Africa and Middle East, 2004.
- Krapf . J.L. : Travels Research and Missionary labours in East Africa, London, 1860.
- Lyne, Robert imnez : zanzibar in contemporary times A short History of the southern East in the Nineteennth century, London, 1905.
- Owen, W.F.M. Narrative of voyages of explore the shores of Africa, Arabia and madaguscar final Departure of the portugeses in, 1829.
- Patricia Risso, Oman and Muscat an Early modern History, Crom Helm, London, 1986.
- Reda Bhacker. M.: Trade and Ampire in Muscat and Zanzibar, Roots of British domination, London, New York, 1994.
- Rosemary Mcconkey, Thomas McErlean: Mombasa island: amaritime perspective- international Journal of Historical Archoelogy vol. 11, No,2 June 2007.
- Stigand C.H.: The land of zing the coming of the Mazrui, London, 1913.
- Swartz, Marc.J. Religious courts community and Ethincity Among the Swahili of Mombasa and Historical study of social Boundaries, Journal of the international Africa institute, vol 49, No, 1, 1979.
- Thomas vernet: slave trade and slavery on the Swahili coast, slavery islam siaspora, york university, Toronto, 2003.
- Tomas spear, Williams college : The shirazi in swahili traditions, culture and history vol. 11, 1984.
- Wilkinson, John. C. : The imamate tradition of oman, Cambridge university press, First published, London, 1987 .
- Wilkinson. J.C. Oman and East Africa, New light on Early kilwan history from the Omani sources, Boston University African studies centre and Board of trustees vol. 14, No2, 1981.
- Zomarsh, East Africa, Cambridge, 1961.